المراة في ميزان الشريعة

جمع وترتيب
احمد عثمان

نص الحوار الذي شرفه فضيلة الإمام

كلمة لا بد منها

منذ ما يزيد عن ١٩ عاماً كان لقائي بفضيلة الأستاذ الشيخ إمام الدعاة محمد متولي الشعراوي ... وتشرفت بالجلوس إليه حيث دار الحديث بيننا حول ثلاث أسئلة في أمور الدين والدنيا .

حاولت تسـجيل الحديث عن طريق جهاز للتسـجيل الذي أحمله معي إلا أن الجهاز تعطل فجإة فإملى على فضـيلته إجابة الأسـئلة الثلاثة .. فكتبتها بدقة بلا زيادة أو نقصـان .. واسـتغرق هذا الحديث الممتع أكثر من سـاعتين .. وحملت أوراقي بعـد انتهـاء الحـديـث .. وحـدث مـالم كنـت أتوقعـه وهو اختفـاء أوراق الحديث في خضـم أوراقي وكتبي المبعثرة هنا وهناك وعبثا حاولت البحث عنه .. دون جدوى .. ولكن حدث منذ عدة أشـهر مضت أن شاء القدر أن أعثر على تلك الأوراق مصـادفـة أثنـاء قيـامي بترتيـب كتبي وأوراقي .. فقررت أن أجعـل تلك الأوراق بين يديك عزيزي القارئ .. نفعنا الله بعلم أستاذنا الفاضل رحمه الله .

نص الجزء الثاني من الحوار

وعن سـؤالنا حول واجب أجهزة الإعلام في بلادنا الإسلامية لكي تكون وسيلة فعالة لإرساء قواعد القيم الإسلامية الأصيلة في النفوس بالتوجيه والإرشاد السليم حيث قلت لفضيلته : كيف تتحول أجهزة العصر الإعلامية إلى وسائل خادمة للإسلام وما تراه فضيلتكم ضروريا لإلتزام رجال الإعلام به في عملهم الهام ..؟

۞ قال فضيلته :

إن الوســائل التي يبتكرها العقل لم يخلقها إنما أخذها بفعل الله ... الذي خلقه ويســتعملها في مادة الله التي خلقها والعقل يســتأنس بالظواهر الكونيـة التي فعلـت لـه .. قبل أن يبتكر لأن كل حاجة بتاعة ربنا ... إذن ات مـاتخـدش الحـاجة دي وتيجي تدمر بها ... المنهج الذي وضــعه الله تعالى لكي يعصـم الناس من الخلاف ... فحين يعصـم الله .. الطاقة من أن تختلف يبقى معنى ذلك إيه ؟؟..

۞ معنى ذلـك أن اللـه تعـالى يريـد أن يوجـه الطـاقة إلى متحد فيه .... تبقى الحركة في النافع زادت ولا لأ .

۞ قلت لفضيلته بالطبع تكون الحركة قد زادت ...

الله قال فضــيلته : يبقى المنهج الذي أراده الله لنا ... وفر علينا كثيراً .. تلتفت تلاقي الناس عايزة تفلت من منهج ربنا بأي شــكل يقولك مثلا ... دا ...(الفن) .. يقولوا لـك بنعمـل أغنيـة ﴿ للصــيـادين ﴾ مثلا .. اللي بيغنوها علشـان يخففوا عن أنفسهم التعب ... وياريت .. وقفت على أن تكون أغنية للصــيادين لا إنما نجد اللي بيعملوا الأغنية يأتون بالشــبكة صحيح ..

ويلبس الممثلين ... لبس الصـيادين ... وبدل ما نلاقي في الشـبكة سـمكة نلاقي واحده ست ... مش دا اللي بيحصل في مثل التمثليات دي ؟؟ يقولوا لـك ... أغنية للسـقايين ... وبعدين يطلعوا لك بنت تعمل كده ... وولد يعمل كده ... بالقربة .. اللي شايلها ... كان مفروض يبينوا إزاي السقايين بيتعبوا ويعرقوا ... مش ... يجعلوهم يغنوا بس ... وياريت بيغنوا وخلاص ... لأ .. دا أنـت بتثير الغرائز ((بـالمحزق)) الموجود في الغرفة اللي بتعمل كده ...

بالية ... يطلع واحد ... يقول لك من عظمة فلان ... وله الشرـف في خدمة البلد ... لأنه أدخل فن الباليه في مصرـ ... طيب ... شوف البنت من بتوع الباليه ... لبسـه إيه ؟؟ والولد اللي بيرقص معاها ... إشـمعنى هو لابس طويل ... وهيه لابسـه قصـير ... علشـان لما تعمل مروحة ... تبان عورتها !!!.

ليـه كده لأنك عايز تعمل مثيرات ... التخطيط .. معمول كده .. !!! هذه الأعمال ... يتم توجيهها ... إلى شـاب لسـه لم يبدأ حياته ... علشان يتجوز ... أو لتلميذ لتثير غرائزه ... أو إلى رجل متزوج ومسـتقر في بيته والسـت اللي متزوجهـا ... راضي بهـا ... فنجـد إن بتوع الفرقـة دي يجيبوا بنـت جميلـه تثير غرائزه ... فينقلـب الزوج على أهلـه ... أي يحـدث في البيوت تدمير ... ومن العجيب أن تجد الرجل المتزوج ... الواحده من ممثلات ... الفرقة دي ... واللي بتعرض جسـمها هذا العرض.. بيأكل من أعمالها هذه ولهـا أولاد كبـار بيـاكلوا ... هم كمان من أجرهـا ... على أعمالهـا ... إذن المسألة غير طبيعية .. !!!

إذن مـاتخـدش الإرتقـاءات ... لتهدم بها ... منهج الله ... المفروض تجيب حاجة لتيســير منهج الله نقول لك أهلا وســهلا .. لكن حاجة تبقى ضــد منهج الله ... بلاش ... !!!

إننا نجد وسـائل الإعلام تتخذ الإبتكارات التي وصلت إليها الطموحات ... لتسـتغل ضـد منه ... اللي إخترع التليفزيون مثلا ... تلاقيه همره ماشـاف واحده بترقص يمكن يكون متصــوف في معمله ومســتوعب المســألة ... وتلاقيـه لا بياكل ولا بيشرـب وواخد العمليه جد ... تلاقي ... يســتغلوا الإختراع دا ... في أغراض لا تخدم منهج الله ... فينتج عن ذلك أوزار سوف تنشـأ من حصـيله الإثارة السيئة اللي هتيجي ممن تأثروا بهذه الأعمال .. وسوف تظل إلى يوم القيامة فنقول لهم تنبهوا جيدا ... كل واحد ... عاوز ينجح نجاح مؤقت ... وبعدين يُشـقى غيره ... ويشـقى هو به أيضـا كل صاحب برنامج في التليفزيون ... مثلا ... عاوز البرنامج ينجح بأي شكل ... ودلوقتي وســائل التأثير في الناس ... كثيرة ... لم يعد البيت وحده ... ولم يعد الشـارع وحده ... ولم تعد المدرســة وحدها ... ولم يعد المســجد ... وحده ولم تعد الصــحافة وحدها ولا المجلات ولا دور النشرـ ... وســائل كتيرة ... بتتكاتف ... المهم أن لا تعاند وسيلة ... وسيلة أخرى ... فما بالك أن أصـبحت كل الوسـائل ... وسـيلة واحده ... في إتجاه معين .. ووسـيلة المســجد في اتجاه آخر .... ومن العجيب أن ظل الوســائل ... تعمل ... في اتجاهها ... ولكن يقولوا ...لك ... (آذان الصلاة) فيقطع الإرسال ... يبقى إنت تأخذ الدعوة ... وتترك المدعو إليه .. ((طيب إسـتنى لما تصـلي إنت أو يصــلى الناس ... لأن الآذان دعوة ... ثم يســتمر بعد ذلك (الرقص) علشــان اللي تركته هذه الدعوة من وجدانيات الدين ... يضــيع ... بعد ذلك .. إن وسائل الإعلام ما زالت تتخذ تأثيرات غير إسلامية .

قلت لفضيلته : وما رأيكم في الروسومات الكاريكاتورية .. والتي المقصود منها توضيح رأي في مشكلة معينة ؟

قال : هـ مادام القصـد هو أن يعالج مشـكلة فهو ليس حراما إلا إذا كان غرضـه اللمز بمعنى رسم إنسان ... أنفه كبير للسخرية منه فهذا حرام لأن ذلك الأمر ليس من صنعته وإذا كان الرسم لا يتعرض لشخص ما بتجريح فليس هذا حراما .

ولما كان هذا الحوار الذي لا يتعدى ثلاث ورقات وبه من الفوائد التي لاتًحصى ولا تعد نريد هنا أن نعلق على بعض رؤوس أقلام هامة في اللقاء نوضح فيها ماذكره الشيخ الإمام جملة فنرجو أن نكون موفقين في هذا الأمر علما بأن الجزء الأول من الحوار صدر في كتاب بعنوان (اتبعوا ولا تبدعوا فقد كفيتم) وهذا الجزء الثاني بين يديك والجزء الثالث يكون بعنوان (صفات الداعية الناجح) والله الموفق .. المعد

يقول الإمام رحمه الله :

ﷲ قال فضـــيلته : يبقى المنهج الذي أراده الله لنا ... وفر علينا كثيراً .. تلتفت تلاقي الناس عايزة تفلت من منهج ربنا بأي شـــكل يقولك مثلا ... دا ...(الفن) .. يقولوا لـك بنعمـل أغنيـة ﴿ للصـــيـادين ﴾ مثلا .. اللي بيغنوها علشـان يخففوا عن أنفسهم التعب ... ويارِيت .. وقفت على أن تكون أغنية للصـــيادين لا إنما نجد اللي بيعملوا الأغنية يأتون بالشـــبكة صـحيح .. ويلبس الممثلين ... لبس الصيادين ... وبدل ما نلاقي في الشبكة سمكة نلاقي واحده ست ... مش دا اللي بيحصل في مثل التمثليات دي ؟؟ يقولوا لك ... أغنية للســـقايين ... وبعدين يطلعوا لك بنت تعمل كده ... وولـد يعمـل كده ... بالقربة .. اللي شـــايلها ... كان مفروض يبينوا إزاي الســـقـايين بيتعبوا ويعرقوا ... مش ... يجعلوهم يغنوا بس ... ويـاريـت بيغنوا وخلاص ... لأ .. دا أنـت بتثير الغرائز ((بـالمحزق)) الموجود في الغرفة اللي بتعمل كده ...

ﷲ ۞ وهنا يمكن ننتهز الفرصـــة ونتكلم عن حكم الغناء في شريعة الله الغراء ولمـا كان في الأمر اختلاف كثير للعلماء في هذا الموضـــوع نحدد لنا طريق واحد نمشي عليه وهو أن لا نخرج عن كلام الأئمة الأربعة ..:

فالغناء كما وصـفه علماء المسـلمين على قسـمين) مباح ومحرم (فالمباح ما خلا من آلات اللهو ومن الكلام الفاحش ومن كلام العشـق والغرام ومن اختلاط الرجال بالنساء ، وهو كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لما سئل عن الشـعر حسنه حسن وقبيحه قبيح ، وقال عليه الصلاة والسلام أيضـا كما روى البخاري " إن من الشعر حكمة " ، وأما الغناء المحرَّم فهو الغناء الماجن والمختلط بآلات اللهو وهو المنتشر اليوم ، وهذا الغناء لا يجوز سـماعـه لأنه يقترن اقترانا وثيقاً بالمجون والخلاعة ، فهو داعية الفجور وتبرج النساء ، واختلاطهن بالرجال في كل مكان ، وهو بريد الزنا ، فلا تجد أمةً يزداد إقبال أبنائها على الغناء واهتمامهم به إلا ويفشو فيها الزنا واللواط ، وتعاطي الخمور والمسـكرات ، فهو غذاء كل فاسق وعربيد ، ووقود كل شـهوةٍ فاجرةٍ ، ومصـيدة كل شيطانٍ مريد ، يقول ابن القيم رحمه الله عن الغناء بأنه قرآن الشـيطان ، والحجاب الكثيف عن الرحمن ، وهو رقية اللواط والزنى ، وبه ينال العاشـق الفاسـق من معشوقه غاية المنى ، ويقول رحمه الله عن المسـتمعين إليه بأنهم قضـوا حياتهم لذة وطرباً ، واتخذوا دينهم لهوًا ولعبًا ، مزامير الشـيطان أحب إليهم من اسـتماع سُـوَر القرآن ، لو سمع أحدهم القرآن من أوله إلى آخره لما حرك له سـاكناً ، ولا أزعج له قاَطناً ، ولا أثار فيه وجداً ، ولا قدح فيه من لواعج الشـوق إلى الله زنداً ، حتى إذا تُلِيَ عليه قرآن الشـيطان ، وولج مزمور سَـمْعَه ، تَفجَّرت ينابيع الوَجْدِ من قلبه على عينيه فَجَرَتْ ، وعلى أقدامه فَرَقَصَـتْ ، وعلى يديه فَصَـفَّقَتْ ، وعلى سـائر أعضـائه فَاهتَزَّتْ وَطَرِبَتْ ، وعلى أنفاسـه فتصـاعدت ، وعلى زفراته فتزايدت ، وعلى نيران أشواقه فاشتعلت ، فهذا كلام ابن القيم فيه. هـ

وأما الأدلة على تحريمه من الكتاب والسـنة وأقوال الصـحابة وسـلف الأمة فكثيرة جداً. هـ

١٠. الآية الأولى : قوله تعالي " وَمِنَ اَلنَّاسِ مَن يَشْـتَرِى لَهوَ اَلْحَدِيثِ لِيُضِـلَّ عَن سَـبِيلِ اَللَّه بِغَيْرِ عِلْمِ وَيَتَّخِذَها هزُوًا أُوْلَئِكَ لَهمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ " فعن سعيد بن جبير عن أبي الصهباء البكري أنه سمع عبدالله بن مسعود وهو يُسـأَل عن هذه الآية فقال تعني الغناء والله الذي لا إله إلا هو يرددها ثلاث مرات ، وكذا قال ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد ومكحول وعمرو بن شـعيب وعلي بن نديمة . وقال الحسـن البصري نزلت هذه الآية في الغناء والمزامير .هـ

١١. الآية الثانية : قوله تعالي " وَاسْـتَفْزِزْ مَنِ اَسْـتَطَعْتَ مِنْهم بِصَـوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهمْ فِي اَلْأَمْوَالِ وَالْأُوْلَادِ وَعِدْهمْ وَمَا يَعِدُهمْ اَلشَّـيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا " وقوله تعالى " واستفزز من استطعت منهم بصـوتك " قيل هو الغناء قال مجاهد باللهو والغناء أي اسـتَخَفَّهم بذلك وقال ابن عباس في قوله " واستفزز من استطعت منهم بصوتك " قال كل داعٍ دعا إلى معصية الله عز وجل . هـ

١٢. الآيـة الثـالثـة : قولـه تعـالي " أَفَمِنْ هـذَا الحَـديـثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْـحَكُونَ وَلاَ تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَـامِدُونَ " قال عكرمة عن ابن عباس : السُّمود : الغناء في لغة حِمْيَرْ ، يُقَال أسمدي لنا ، أي غَنِّي لنا. هـ

١٣. الآية الرابعة : قوله تعالي " واَلَّذينَ لاَ يَشْـهدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماَ "

قال محمد بن الحنفية " : الزُّور هاهنا الغناء " ، وقاله ليث عن مجاهد ، وقال الكلبيُّ : لا يحضرون مجالس الباطل . ويدخل في هذا أعياد المشركين ، كما فسرها به السلف ، والغناء ، وأنواع الباطل كلها. هـ

وأما من السنة فالأحاديث أيضاً كثيرة: هـ

فعن عبادة بن الصـامت رضي الله عنه قال : قال رسـول الله صـلي الله عليه وسـلم " ليشربن ناس من أمتي الخمر ، يسـمونها بغير اسـمها ، يُعزف على رؤوسـهم بالمعازف والمغنيات ، يخسـف الله بهم الأرض ، ويجعل منهم القردة والخنازير " ، وعن أبو مالك أو أبو عامر الأشـعري قال : قال رسـول الله صـلي الله عليه وسـلم " ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحِرَ) الفرج (والحرير والخمر والمعازف " وقوله " يستحلون " صريح بأن المذكورات – ومنها المعازف – محرمة في الشرع ، ولكن أولئك القوم يسـتحلونها ، ولو لم تكن محَرَّمة لما قرنها النبي صـلي الله عليه وسـلم مع الزنا والخمر ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يَرِيَه خير له من أن يمتلئ شِـعراً " ، وهذا الحديث إنما هو محمول على التجرد للشـعر ، أي أن يغلب الشعر على قلب الإنسان فيشغله عن القرآن وعن الذِّكر ، وأما إذا كان القرآن والذِّكر هما الغالبين عليه ، فليس جوفه ممتلئاً ، فعن مصـعب بن الزبير رضي الله عنه قال : بينما نحن نسـير مع رسول الله صـلي الله عليه وسـلم بالعرج إذ عرض شـاعر ينشـد ، فقال رسـول الله صـلي الله عليه وسلم : خذوا الشيطان ، أو : امسكوا الشيطان ، لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يَرِيَه خيرٌ له من أن يمتلئ شـعراً " وعن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال " : أخذ النبي صـلي الله عليه وسـلم بيدي ، فانطلقت معه إلى ابراهيم ابنه ، وهو يجود بنفسـه ، فأخذه النبي صـلي الله عليه وسلم في حجره حتى خرجت نفسه . قال : فوضعه وبكى . قال : فقلت : تبكي يا رسول الله وأنت تنه

ى عن البكاء ؟ !قال إني لم أَنْه عن البكاء ، ولكني نهيت عن صَــوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجِرَيْنِ : صوتٌ عند نعمة لهو ولعب ومزامير الشيطان ، وصَوت عند مصــيبة لطم وجوه وشــق جيوب ، وهذه رحمة ، ومن لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ ، ولولا أنه وعد صــادق وقول حق وأن يلحق أولنا بآخرنا ، لحزنَّا عليك حزناً أشـــد من هذا ، وإنا بك يا ابراهيم لمحزونون ، تبكي العين ويحزن القلب ، ولا نقول ما يســخط الرَّب " ، وعن أنس بن مالك عن النبي صـلي الله عليه وسـلم قال " صـوتان ملعونان : صـوت مزمار عند نعمة ، وصــوت ويلٍ عند مصــيبة " ، وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " : إن الله حرَّم عليَّ - أو حرَّم - الخمر والميسر والكوبة وكلَّ مُسكرٍ حرام " والكوبة : هي الطَّبل ، وقال صــلي الله عليه وســلم " : ثمن الخمر حرام ، ومهر البغيَّ حرام ، وثمن الكلب حرام ، والكوبة حرام " والكوبة : الطَّبل ، وقال صـــلي الله عليه وســـلم : إن الله حرَّم على أمتي الخمر والميسرــ والمزر والكوبة والقنِّين ، وزادني صـلاة الوتر " ، والمزر : نبيذ الذرة خاصـة وهو الغبيراء ، والكوبة : هي الطَّبل ، والقنِّين : هو العود من آلات الموســيقى ، وعن عمران بن حصــين رضي الله عنه قال : قال رســول الله صــلي الله عليه وســلم " : يكون في أمتي قذف ، وخســف ، ومسخ ، قيل يا رسول الله : ومتى ذاك ؟ قال : إذا ظهرت المعازف ، وكثرت القِيَان ، وشُرِبَت الخمور " ، وقال صـلي الله عليه وسلم " : تبيت طائفة من أمتي على أكل وشرب ، ولهوٍ ولعــب ، ثم يصـــبحون قردة وخنـازير ، فَيُبْعَـثْ على أحيـاء من أحيائهم ريح فتنســفهم كما نَسَـفَتْ من كان قبلهم باستحلالهم الخمور ، وضربهم بالدفوف واتخاذهم القينات " ، وقال صـلي الله عليه وسـلم " والذي نفسيــ بيده ليبيتن ناس من أمتي على أشر وبطر ، ولعب ولهو ،

هفيصبحوا قردة وخنازير ، باستحلالهم المحارم والقينات ، وشربهم الخمر ، وأكلهم الربا ، ولبسـهم الحرير " ، وقال صـلي الله عليه وسـلم " : لا تبيعوا القينات ، ولا تشـتروهن ، ولا تُعَلِّموهن ، ولا خير في تجارةٍ فيهن ، وثمنهن حرام ، وفي مثل هذا أُنزِلَت هذه الآية " وَمِنَ اَلْنَاسِ مَنْ يَشْـتَرِي لَهوَ اَلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اَلَّله "، وفي هذا رد على من قال بأن الآية لا تعني الغناء ، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسـول الله صـلي الله عليه وسلم " إذا استحلَّت أمتي ستاً فعليهم الدمار : إذا ظهر فيهم التلاعن ، وشربوا الخمور ، ولبسوا الحرير ، واتخذوا القِيان ، واكتفى الرجال بالرجال ، والنسـاء بالنسـاء " ، وفي هذه الأحاديث دلالة واضـحة على تحريم الآت الطرب. هـ

وأما الآثار عن الصحابة والسلف فكثيرة أيضاً : هـ

فقد رُوِيَ أن عبدالله بن مسـعود رضي الله عنه : مرَّ بلهو ، فأعرض عنه ، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم " : إنْ أصْبَحَ ابنُ مسعودٍ لكريماً " ، وقال ابن وهب : أخبرني سـليمان بن بلال عن كثير بن زيد : أنه سـمع عُبَيدَالله يقول للقاسـم بن محمد بن أبي بكر " : كيف ترى في الغناء ، قال : فقال له القاسـم : هو باطل ، فقال : قد عرفت أنه باطل ، فكيف ترى فيه ؟ فقال له القاسـم : أرأيت الباطل ، أين هو ؟ قال : في النار ، قال : فهو ذاك " ، وقال رجل لابن عباس رضي الله عنهما " ما تقول في الغناء ، أحلال هو ، أم حرام ؟ فقال : لا أقول حراماً إلا ما في كتاب الله ، فقـال أفحلالٌ هو ؟ فقال : ولا أقول ذلك ، ثم قال له : أرأيت الحق والباطل ، إذا جاء يوم القيامة ، فأين يكون الغناء؟ فقال الرجل : يكون مع الباطل ، فقال له ابن عباس : اذهب فقد أفتيتَ نَفسـك " ، هوورد

عن الفضـيل بن عياض أنه قال " : الغناء رقية الزنا " ، وورد عن يزيد بن الوليد أنه قال " : يا بَنِي أُمَيَّةَ ، إيَّاكم والغناء ، فإنه يَنْقُصُ الحياء ، وَيَزِيد فِي الشـــهوة ، ويهدم المروءة ، وإنه لينوب عن الخمر ، ويفعل ما يفعل السِّــكْرْ ، فإن كنتم لا بُدَّ فاعلين فَجَنِّبوه النِّســاء ، فإن الغناء داعية الزنا " وورد عن الحُطَيْئَةَ أنه نزل برجل من العرب ، ومعه ابنته مُلَيْكَة ، فلما جَنَّه الليل سمع غِناء ، فقال لصاحب المنزل : كُفَّ هذا عنِّي ، فقال : وما تَكْرَه من ذلك ؟ فقال : إن الغناء رائدٌ من رادةِ الفجور ، ولا أحب أن تســمعه هذه ، يعني ابنته ، فإن كَفَفْتَه وإلا خَرَجْتُ عَنْك ، وورد أيضــاً عن ابن مســعود رضي الله عنه أنه قال " : الغناء يُنْبت النفاق في القلب كما يُنبــت الماء الزرع ، والذِّكر يُنبت الإيمان في القلب كما يُنبت الماء الزرع " ، وورد عن عمر بن عبدالعزيز أنه كَتَبَ إلى مؤدِّب ولده " : ليكن أوَّل ما يعتقدون من أَدَبِكَ بُغْض الملاهي ، التي بدؤها من الشيطان ، وعاقبتها ســخط الرحمن ، فإنه بلغني عن الثُّقات من أهل العلم : أن صـوت المعازف ، واستماع الأغاني ، واللهج بها يُنبت النفاق في القلب كما يَنْبُت العشـــب على الماء " ، وذكر الخلاَّل عَن مكحول قال : لمن مات وعنده مُغَنِّيَةً لم نُصَلِّ عليه. هـ

وأما حكم الغناء في المذاهب الأربعة: هه

فمذهب أبي حنيفة في ذلك من أشد المذاهب ، وقوله فيه أغلظ الأقوال ، وقد صرَّح أصحابه بتحريم سماع الملاهي كلها ، كالمزمار والدُّفِّ ، حتى الضرب بالقضيب ، وصرَّحوا بأنه معصية ، يوجب الفسق ، وتُرَدُّ به الشهادة ، وأبلغ من ذلك أنهم قالوا : إن السَّماع فسق ، والتلذذ به كفر ، وقالوا إذا مَّر أحد بالغناء يجب عليه أن يجتهد في أن لا يسمعه إذا مَّر به ، أو كان في جواره ، وقال أبو يوسف من أصحاب أبي حنيفة ، إذا مررت بدار يُسْمَعُ منها صوت المعازف والملاهي " : أُدخُل عليهم بغير إذنهم ، لأن النهي عن المنكر فرض ، فلو لم يَجُزْ الدخول بغير إذن لامتنع الناس من إقامة الفرض " ، وقالوا أيضاً يتقدَّمْ إليه الإمام إذا سمع ذلك من داره ، فإن أَصَرَّ حبسه وضربه سياطاً. هـ

وأما مذهب الإمام مالك فإنه نهى عن الغناء ، وعن استماعه ، وقال " : إذا اشترى جارية فوجدها مغنية فله أن يردها بالعيب " ، وَسُئل مالك رحمه الله : عما يُرخِّصُ فيه أهل المدينة من الغناء؟ فقال " : إنما يفعله عندنا الفُسَّاق. " هـ

وأما مذهب الشافعي فقال " : إن الغناء لهوٌ مكروه ، يُشبه الباطل والمحال ، ومن استكثر منه فهو سفيه تُردُّ شهادته " ، وصرَّح أصحابه العارفون بمذهبه بتحريمه ، وقال أيضاً " : صاحب الجارية إذا جمع الناس لسماعها فهو سفيه تُرَدُّ شهادته " وأغلظ القول فيه ، وقال " : هو دياثة ، فمن فعل ذلك كان ديُّوثاً." هـ

هوأما مذهب الإمام أحمد ، فقال عبد الله ابنه " : سـألت أبي عن الغناء ؟ فقال الغناء يُنبت النفاق في القلب ، لا يعجبني ، ثم ذكر قول مالك " : إنما يفعله عندنا الفسَّـاق " ، ونصَّ في أيتام ورثوا جارية مُغَنِّيَةً ، وأرادوا بيعها ، فقال " : لا تُباع إلا على أنها سـاذجة ، فقالوا : إذا بيعت مغنِّيَةً سَاوَتْ عشرين ألفاً أو نحوها ، وإذا بيعت ساذجة لا تساوي ألفين ، فقال :لا تباع إلا على أنها ساذجة " ، فانتبهوا يا عباد الله فإنه لو كانت منفعة الغناء مباحة لما فَوَّتَ الإمام أحمد رحمه الله هذا المال على الأيتام. هـ

هذا ونختم كلامنا بأبيات جميلة لابن القيم رحمه الله يصـف فيها المستمعين للغناء فيقول: هـ

برينا إلى الله من معشـر بهم مرض من سماع الغنا

وكم قلت يا قوم أنتم على شفا جرف فاستهانوا بنـا

ولما استمروا على غيهم رجعنا إلى الله في رشـدنا

فعشنا على ملة المصطفى وماتـوا على تاتنـا تنتنا

وبعد كل هذه الأدلة على تحريم الغناء ، فإنه يجب على المرء المسـلم أن يَتَجَنَّبَ وأن يُجَنِّبَ أهله سـماع الغناء ، ومن طَرَّقَ أهله إلى سـماع رقية الزِّنى فهو أعلم بالإثم الذي يسـتحقه ، والله سـبحانه وتعالى يقول " : يَا أَيُّها الَّذِينَ آَمَنُوا قُوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَهلِيكُمْ نَاراً وَقُوُدُها النَّاسُ وَالحِجَارَةُ عَلَيْها مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ الَّله مَا أَمَرَهمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ " ،

يقول الإمام رحمه الله :

وسائل التأثير في الناس ... كثيرة ... لم يعد البيت وحده ... ولم يعد الشارع وحده ... ولم تعد المدرسة وحدها ... ولم يعد المسجد ... وحده ولم تعد الصحافة وحدها ولا المجلات ولا دور النشر ... وسائل كتيرة ... بتتكاتف ... المهم أن لا تعاند وسيلة ... وسيلة أخرى ... فما بالك أن أصبحت كل الوسائل ... وسيلة واحده ... في إتجاه معين .. ووسيلة المسجد في اتجاه آخر .... ومن العجيب أن ظل الوسائل ... تعمل ... في اتجاهها ... ولكن يقولوا ...لك ... (آذان الصلاة) فيقطع الإرسال ... يبقى إنت تأخذ الدعوة ... وتترك المدعو إليه .. ((طيب إستنى لما تصلي إنت أو يصلى الناس ... لأن الآذان دعوة ... ثم يستمر بعد ذلك (الرقص) علشان اللي تركته هذه الدعوة من وجدانيات الدين ... يضيع ... بعد ذلك .. إن وسائل الإعلام ما زالت تتخذ تأثيرات غير إسلامية .

﴿الله﴾ وهنا يقصد الشيخ أن التربية قد تغيرت منابعها واجتلفت مناهجها ويسرنا أن ننتهز الفرصة ونتكلم هنا عن التريبية وبعض الوسائل المفيدة في التربية وأهمية المرأة في التربية ومسئوليتها الموضوعة عليها ونبدأ بأثر عمل المرأة في الإعلام والمشهور تفكك هذه الأسر وما في ذلك

تفكك الأسرة وآثاره على شخصية الطفل

بعد أن تنتهي الفترة أو المرحلة الأولى من الزواج والتي تكون مشحونة بالعواطف ومطارحات الغرام، يبدأ نمط متكرر للحياة يسوده الضجر والملل والانشغال بمطالب الحياة اليومية. وقد تظهر كثير من المنغصات والصعوبات التي لا مفر من وجودها في العلاقات الزوجية. وقد تمر هذه الصعوبات بسلام إلا أنها قد تتكرر وتتزايد بحيث يشعر أحد الزوجين أو كلاهما بالسأم ويرى أنه يستطيع الحصول على إشباعات أكبر خارج العلاقات الزوجية.

لقد وضع عالم الاجتماع (لوك) سلسلة الخطوات في هذه العملية ـ حسبما يرى ـ والتي تؤدي في نهاية المطاف إلى الانفصال على النحو التالي:

١ ـ زيادة المشكلات والتوترات بين أفراد الأسرة.

٢ ـ اجترار موضوعات الصراع داخل النفس.

٣ ـ التعبير الخارجي عن الصراعات.

٤ ـ محاولات متقطعة لحل المشكلات الزوجية.

٥ ـ النوم في حجرات أو مخادع مختلفة.

٦ ـ الإشارة إلى الطلاق كاحتمال من الزوج أو الزوجة.

٧ ـ الانفصال والمعيشة في أماكن مختلفة.

٨ ـ الوصول إلى صلح مؤقت.

٩ ـ التقدم بطلب للحصول على الطلاق.

١٠ ـ مناقشة طلب الطلاق.

١١ ـ المطالبة بالطلاق.

١٢ ـ رفض طلب الطلاق.

١٣ ـ تجديد المطالبة بالطلاق.

١٤ ـ الحصول على الطلاق.

١٥ ـ محاولة تحقيق التحرر من الحياة الزوجية.

١٦ ـ التكيف مع الوضع الجديد.

الهجر:

يقصد بالهجر، انفصال الزوجين في المعيشة ولكن دون حدوث الطلاق مع الاحتفاظ بالصور الظاهرية ـ الكاذبة ـ للزواج. وقد يكون هذا الانفصال مؤقتاً، كما قد يكون دائماً.

وتبدو هذه العملية أكثر تواتراً بين الجماعات التي تضعف فيها عملية الضبط الاجتماعي حيث يستطيع الشخص أن يتحلل من كافة مسؤولياته الأسرية دون أن يشعر بأنه قد خدش أو اعتدى على قيم وتقاليد الجماعة.

ومن الملاحظ أن حالات الهجر أكثر ظهوراً في المجتمعات المدنية المستحدثة التي تتعرض للتغير الاجتماعي السريع وحيث تنشأ العلاقات في الغالب بين جماعات متنافرة وثقافات متباعدة، كما تكثر هذه الحالات بين الجماعات الدينية التي لا تبيح الطلاق.

الطلاق:

وهو إنهاء الحياة الزوجية بصورة نهائية ودائمة. ولقد أجازت الشريعة الإسلامية الطلاق كحل للتخلص من العلاقة الزوجية التي لا خير في بقائها، لأن الطلاق في بعض الأحيان يكون حلاً للمشكلات والصراعات المتواصلة التي تخيِّم على الحياة الزوجية. والأصل في الطلاق طبقاً للشريعة الإسلامية أنه مجاز إلا أنه غير محبذ كما يشير الحديث عن رسول الله (ص): "أبغض الحلال عند الله الطلاق".

العوامل المؤدية والمساعدة على حدوث الطلاق:

أرجع عالم الاجتماع (موناها) حدوث الطلاق إلى ثلاثة عوامل:

١ ـ مدة الحياة الزوجية: والتناسب في هذا العامل تناسباً عكسياً، أي انه كلما زادت مدة الحياة الزوجية قلت فرصة حدوث الطلاق، والعكس صحيح.

٢ ـ العوامل الخارجية: ومثال ذلك الأزمات الاقتصادية التي تؤثر في نسبة الطلاق في فترات معينة.

٣ ـ الظروف التي تم فيها الزواج: ومن أمثلة ذلك الزواج الذي يتصف بعدم النضج النفسي والاجتماعي.

ويرى (كانون) أن الاختلاف بين أنماط المعيشة الريفية والحضرية يمكن أن يكون أحد العوامل التي تزيد من نسبة حدوث الطلاق.

أثر تفكك الأسرة على الطفل:

إن الطفل كجزء من الوحدة الأسرية يتأثر بما تتعرض له هذه الوحدة من مشكلات وتمزقات تأثيراً سلبياً يعود بالضرر على الطفل والأسرة ثم على المجتمع بصورة عامة.

ومن مظاهر هذا التأثير:

١ ـ تنشأ لدى الطفل صراعات داخلية نتيجة لانهيار الحياة الأسرية فيحمل هذا الطفل دوافع عدوانية تجاه الأبوين وباقي أفراد المجتمع.

٢ ـ في كثير من الحالات ينتقل الطفل من مقر الأسرة المتفككة ليعيش غريباً مع أبيه أو أمه فيواجه بذلك صعوبات كبيرة في التكيف مع زوجة الأب أو زوج الأم. وقد يقوم الطفل بعقد عدة مقارنات بين والديه وبين الوالدين الجدد مما يجعله في حالة اضطراب نفسي مستمر.

٣ ـ يتحتم على الطفل وفقاً لهذا الوضع الجديد أن يتكيف مع بيئات منزلية مختلفة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والمستوى الثقافي مما يؤثر على شخصية الطفل بدرجة كبيرة فيخلق منها شخصية مهزوزة غير مستقرة ومتأرجحة.

٤ ـ يتحمل الطفل كالآباء تماماً عبء التفكير الدائم في مشكلة الانفصال.

٥ ـ يعقد الطفل مقارنات مستمرة بين أسرته المتفككة والحياة الأسرية التي يعيشها باقي الأطفال مما يولد لديه الشعور بالإحباط، أو قد يكسبه اتجاهاً عدوانياً تجاه الجميع وبالأخص أطفال الأسر السليمة.

٦ ـ يتعرض الطفل للاضطراب والقلق نتيجة عدم إدراكه للأهداف الكامنة وراء الصراع بين الوالدين أو أسباب محاولة استخدامه ـ من قبل والديه ـ في شن الهجوم على بعضهما البعض واستخدامه كأداة لتحقيق النصر على الطرف الآخر.

٧ ـ يؤدي هذا الاضطراب في مرحلة الطفولة إلى اضطراب النمو الانفعالي والعقلي للطفل فيبرز للمجتمع فرد بشخصية مهزوزة أو معتلة يعود بالضرر على المجتمع بأكمله .

۞ إذا كان الأبوان معا فكيف نبرر أن هناك زرية فاسدة ؟ فكيف يساهم الأبوان في فساد هذه الذرية :

كيف يساهم الابوان في فساد الذرية ؟

ان الاهتمام بتربية ذرية صالحة ، يعد من أفضل و أضمن صور الاستثمار ، لو اراد الانسان ان يفكر بمنطق استثماري !.. فان من ابهج عناصر الدنيا ان يرى الانسان ثمرة وجوده واثر تربيته ، يمشي أمامه على وجه الارض ، عامراً للبلاد و! مصلحاً للعباد . وخاصة عندما يقترب من نهايته ، فيرى ان دوره على وشك الانتهاء فى الحياة الدنيا ، لتبدأ ذريته بدور جديد من الحركة التكاملية ، والتى تعود اثارها اليه وهو فى القبر ، حيث يتنظر ادنى رصيد يرجح كفة حسناته ، حيث انقطع العمل وبدأ الحساب !!

القرآن الكريم عندما يعبر عن طلب الأنبياء وغيرهم للذرية الصالحة فانه يعبر بلفظ (الهبة) ، ومعنى ذلك ان الانسان لا يطلب من الله تعالى هذه العطية الكبرى باستحقاقه ، وانما يريد من الله تعالى ان يتفضل عليه بذلك . فانه مهما بالغ في التربية فانه لا يحقق امانيه بسعيه ، فان خيوط الامر كثيرا ما تخرج عن يده !! .. و يا ترى كم من الفضل العظيم توجه الى ابراهيم بمثل اسماعيل ، والى زكريا بمثل يحيى ، والى مريم بمثل المسيح عليهم السلام .. وكم من المناسب ان يدعو احدنا ه بإلحاح ه ان يمن عليه بمن يصلح به المسلمون فى مستقبل هذا الزمان ، حيث عز النصير لهذا الدين الذي عاد غريبا ك! ما بدأ غريبا !!
ان ولي الامر فى الاسرة ه شاء ام أبي ه يعد رأس الهرم التربوي ، الذى بفساده تفسد القاعدة .. فان الولد لا يرى في سنوات تربيته الأولى مربيا سوى والديه . وعليه فليس من الرياء أبداً ان يظهر الأبوان شيئا من طاعاتهما تشجيعا له ، وان يخفيا معاصيهما لئلا يسقطا من عينه ، وخاصة اذا لم يكن يتوقع منهما الولد ذلك .. و من المؤسف حقا ان الولد عندما يكبر ويعود الى رشده ، فانه يحس في أعماق وجوده حالة من الكره لهما ، بحيث يجره الى العقوق جرا ، لما يعيشه فى باطنه من الاحتقار لهما ، و ذلك اذا كانا سببا في افساده !!

ان من الاخطاء التربوية الشائعة هو اكثار الوالدين من ا! لنهى والزجر الى درجة تبرم الولد ، وبالتالي الميل الى التمرد على الاوامر ، والحال انه لا بد من تقديم البديل الصالح عند كل نهي .. فالشاب الذي يعيش الفراغ الروحي والفكري ، فانه يتوجه الى كل ما يملأ ذلك الفراغ ، فلا بد من إشباع وقته بما يصلح به امره .. والشاب الذي يأنس مع رفقه السوء ، لا بد من اقتراح من يسد أنسه من الصالحين .. والبالغ الرشيد الذي تدفعه الغريزة الى ارتكاب السوء ، لا بد من السعي لتحصين نصف دينه ، والا اشترك الابوان في وزره كما يفهم من بعض الروايات .

ان من موجبات افساد الاولاد : اختلاف الابوين فى نمط التربية ، اذ ان من الخطأ الفادح ان يتقمص احد الابوين دور الشفيق المدلل ، والاخر دور الحازم القاطع . فان الولد يميل بطبعه الى الاول ،! وبالتالي تتحقق فى صغره حالة من الجفوة تجاه الثاني .. ولا بد من الالتفات هنا الى ضرورة التوسط بين حالتى : الدلال والحزم ، فلكل من الاسلوبين حسناته وسلبياته ، ولكل عمر طبيعته الخاصة به ، ولا بد من التفريق بين الخطأ الذي لا يصل الى حد الحرام فيكفي فيه الارشاد ، وبين الخطأ الذي يساوي المنكر فلا بد فيه من الوقوف بحزم وقوة ، والا ذابت هيبة الحرام في نفس الناشىء ، ليتدرج من صغيرة الى كبيرة ، ومن كبيرة الى موبقة

اذا اردنا ان نفترض ضرة للابوين ، فان من يمكن ان يكون كذلك هم أصدقاء الولد ، فان تقارب السن ، واشتراك الاهتمامات ، واتحاد الدوافع الغريزية ، وتهييج وسائل الاعلام المفسدة : كل ذلك من العوامل التي تسوق ا! لولد سوقا الى اتخاذ بطانة سوء ، بهم تذهب أتعاب سنوات من التربية أدراج الرياح .. ومن الغريب حقا ان يجنب الابوان كل ما فيه اضرار بصحته الظاهرية ، بل البعض يبالغ في الاهتمام ببشرة الولد مثلا ، والحال انهما يتركانه لينقش صديق السوء ، ومظاهر الافساد في الشارع : كل مفردات الافساد في نفسه .. ولو كشف الغطاء للعبد لتمنى حرمانه من ذرية ، تكون سببا للتعاسة في الدنيا ، والشقاء في الآخرة !!

ان

من المناسب ان يذكر رب الاسرة نفسه ، بان ماله و ثمره كده وجهده في سنوات طويلة ، سيصب اخيرا في حساب ولده ، وخاصة اذا كان هذا المال نتيجة صرف سنوات من ريعان شبابه في اشق المهن كالغوص في البحار، بحثا عن لقمة العيش !! .. أوليس من المنطق ان يفكر الانسان! ه تفكيرا منطقيا ه فيمن سيستلم ثمار سنوات الكدح !.. وذلك في ليلة واحدة : أي ليلة موته لينتقل الى عالم مجهول موحش . والحال ان الولد قد يعيش بتلك الثروة ه نفسها ه منتقلا من لذة الى أخرى ، ناسيا ان أباه المسكين ، يستصرخه في إهدائه حسنة واحدة من عرق جبينه ، لينقذه من عذاب اليم !!

ان من الملفت حقا ان يكون إنبات بذرة الى مرحلة الاثمار ، محتاجا الى علم وتخصص في سنوات بما يعرف بالهندسة الزراعية ، ليتم التعرف على شيء من أسرار عالم النبات ، و الذي لا يعد شيئا امام تعقيدات النفس الانسانية .. افلا تستحق تربية من هو بمثابة الجزء الذي لا ينفك من الإنسان ، الى دراسة وبحث ولو على مستوى العموميات ؟!.. ولماذا لا نحاول – وخاصة الطبقة المثقفة – ان يكون لنا رصيد يعتد به في هذا المجال ، إذ كيف يمكن تحقيق التربية النموذجية ، من دون علم بأدنى قواعد هذا العلم ، الذي يتناول أعز شيء في عالم الوجود ، الا وهي النفس التي بين الجنبات ؟!

﴾﷽﴿ ✿✿ ونجمل هنا الأمور التي نريد أن نبثها لك عبر هذا الإصدار مجملة تحت عنوان ١٠٠ فكرة لتربية الأسرة موضوعة في ظل هذه المتغيرات التي تموج بالمجتمع موضوعة بفكر حديث وصورة مبسطة :

١ﻫ إن التربية عبادة يؤجر عليها العبد، ويثاب على إحسانه فيها.

ولابد فيها من إخلاص النية وتجريدها لله تعالى، فلا يتعب المسلم في التربية ليقال عنه إنه أحسن فيها، أو ليشار إليه بالبنان بأنه قد بذل الغاية في البحث عن سبل الهداية لأهل بيته، أو ليقال: يا له من مرب بارع! وتربوي ناجح!

قال تعالى:{وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين} [البينة: ﻫ].

عن عمر بن الخطابه رضي الله عنهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((إنما الأعمال بالنيات..)).

ولابد من الموافقة والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم،فخير الهدي هديه، وأكمل الطرق طريقته، وأبلغ المسالك سنته.

فالمتابعة له صلى الله عليه وسلم في تربيته لأهل بيته أمر لازم لا خيار فيه ولا مصرف عنه، وثمراته حاصلة، ونتائجه عاجلة، ولا بأس من الاستفادة من أساليب التربية الحديثة بما يوافق ما كان عليه وما جاء به صلى الله عليه وسلم.

عن عائشةه رضي الله عنهاه قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)).

وفي استقراء سنته صلى الله عليه وسلم ودراستها في كيفية تربيته لأسرته غنية عن غيرها، وكفاية عما سواها، فاقصد البحر، وخل القنوات، وفي تنفس الفجر في الصباح ما يغني عن لفح فتيل المصباح.

٢ه احتساب الأجر على الله تعالى فيما يبذل في هذه التربية،فهي شاقة لا راحة معها، وطويلة لا انتهاء لها، ومكلفة لا شحاحة فيها.

وليس للعامل من عمله إلا ما احتسب.

فأكرم الهم ما كان على الأهل، وأحب النفقة ما بذلت على القرابة، وأفضل الجهود ما عملت مع ثمرات القلوب.

عن ثوبانه رضي الله عنهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((أفضل دينار ينفقه الرجل دينار على عياله..)).

وعن أبي مسعود البدريه رضي الله عنهه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقة؛ وهو يحتسبها، كانت له صدقة)).

فالتربية كل الناس يمارسونها، وليس كل الناس يؤجرون عليها.. فتنبه!

٣ه إن الهدايةه بمعنى خلق الإيمان والتوفيق له والثبات عليهه ليست في يدك، وإنما بيد من يهدي من يشاء بفضله ورحمته، ويضل من يشاء بعدله وحكمته، وإنما عليك هداية الدلالة والارشاد والنصح والتوجيه، فلا تقصر فيها أو تغفل عنها.

قال تعالى:{إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء} [القصص: ٥٦].

وقال تعالى: (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء} [البقرة: ٢٧٢].

عن أبي ذره رضي الله عنهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قال الله عز وجل:... يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم)).

ومن بذل النصح لزوجته فما أرعوت أو اهتدت فليس عليه إلا أن يقلب دفتي كتاب ربه،فيقرأ فيه قوله سبحانه{ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين} [التحريم:١٠].

فيا لها من سلوى وإن عظمت البلوى!

ومن بذل وسعه وعمل طاقته مع أبنائه فما زادهم إلا إصرارا وإعراضا، فليسمعه في أسى وأسفه إلى صرخة نوح النبي المبتلى الصابره عليه السلامه في ابنه الكافر الفاجر: ((وَهيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَه وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ(٤٢)قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنْ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّه إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنْ الْمُغْرَقِينَ(٤٣)وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ(٤٤)

وَنَادَى نُوحٌ رَبَّه فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ(٤٥)قَالَ يَانُوحُ إِنَّه لَيْسَ مِنْ أَهلِكَ إِنَّه عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِه عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْجَاهلِينَ))

فأي تسرية عن القلب وتسلية للعقل أعظم من هذه؟!

ومن جهد جهده وبذل ما عنده لأبيه وأمه، فما رأى بارقة هداية أو علامة استجابة، فلا أقل من أن يقرأ قول إبراهيم الخليله عليه السلامه إمام التوحيد والهداية لأبيه آزر زعيم الشرك والغواية: ((يَاأَبَتِ لَا تَعْبُدْ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَانِ عَصِيًّا(٤٤)يَاأَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنْ الرَّحْمَانِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا)) :مريم ٤٤هـ ٤٥.

فتسكن النفس المحزونة، ويهدأ الخاطر المكدود!
فهل آن للنفوس أن تأخذ من هذه الدروس؟!
٤هـ أنت عبد فقير مسكين!
لا تملك لنفسك حولاً ولا طولاً، ولا تملكها لغيرك من باب أولى!
فلا تعتمد على نفسك، ولا تركن لقدرتك، ولا تثق بغير ربك، ففوض أمرك إليه، وتوكل عليه، واستعن به.
قال تعالى:{وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين} [المائدة: ٢٣].
وقال تعالى:{وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه المصير} [هود: ٨٨]
وأكثر من دعائه ورجائه، واللجوء إليه، والتذلل بين يديه.
ولا تقل بذكائي ومعرفتي، وجهودي ونباهتي.. بل أنتهفي كل الأحواله فقير إليه، لا غنى لك عنه، ولا مهرب لك منه. ووالله لو وكلك الله إلى نفسك طرفة عين لهلكت فإنه إذا يكلك إلى خور وضعف وجهل وبلادة!
عن أنس بن مالكه رضي الله عنهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)).
٥هـ لا يشك عاقل، أو يماري مجادل في أهمية القدوة الصالحة في كل ميدان، فنفسك ميدانك الأول، فإن قدرت عليها فأنت على غيرها أقدر وعلى سواها أمكن، فابدأ بها فأصلحها، يصلح الله لك رعيتك، ومن هم تبع لك، فإنهم يوم يسمعون منك ما يناقض ما صدر عنك، يقع الخلل، ويعظم الزلل، ويصبح الدين عندهم شعارات براقة، وكلمات جوفاء ليس لها في حياتهم أثر، ولا في واقعهم وقع.
لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم

قال تعالى: {وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب} [هود: ٨٨].

٦ه اللين كالسكين، يقطع دون وجع، والرفق نعمة عظيمة تؤثر في النفوس الكريمة ما لا تؤثر القسوة والغلظة!

قال الله تعالى ممتنا على نبيه الذي أرسله رحمة للعالمين: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك} [آل عمران: ١٥٩].

عن عبيد الله بن معمره رضي الله عنهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما أعطي أهل بيت الرفق إلا نفعهم، ولا منعوه إلا ضرهم).

وعن عائشةه رضي الله عنهاه قالت: قال رسول الله : (ما يكون الرفق في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه).

٧ه سعة البال، وعدم الاستعجال، وطول النفس في التربية قضايا مهمة، فبيت عشعش المنكر فيه لسنوات عديدة، وصفات تطبعت بها النفوس لأعوام مديدة، يصبح من العسير أن تزول جملة واحدة في يوم وليلة.

فلا بد من التدرج في التغيير، والبدء بالأهم فالمهم، وعدم استعجال النتائج، فطريق الألف ميل يبدأ بخطوة واحدة، ومن سار على الدرب وصل، ومن أدام قرع الباب يوشك أن يفتح له!

٨ه لا تتأخر في التربية أو تؤجلها عن حينها، إلا لمسوغ شرعي ومصلحة متحققة؛ فالنفس تربي من أول يوم تبصر فيه الحقيقة، وتفيق على معالم الطريق.

والزوجة تبدأ تربيتها مع أول خطوة تخطوها في بيتها الجديد. والأبناء من أول يوم يستهلون فيه صارخين من بطون أمهاتهم.. لا تعجب!

فالابن الرضيع الذي تعود على البكاء ليحصل على رغبته، ينطبع هذا في ذهنه ويستقر في نفسه، فلا يحسن بعد ذلك إلا العويل والبكاء!

٩هـ الحذر من فتنتهم في دينهم، وصدهم عن الحق والثبات عليه بما يجلب لهم من أسباب الضلال والانحراف فيما يقرؤون ويسمعون ويبصرون، فهم من جملة البشر ومن عداد الخلق،يشعرون ويحسون، ويتأثرون ويؤثرون، وأمر التربية يستلزم التخلية ثم التحلية، ويتطلب التطهير والنزع، ثم التأثير والوضع. ولكي تزرع الأرض البور، طهرها من الآفات، وامنع عنها المهلكات، ثم ازرع فيها ما تشاء، وطب نفسا بما تجني يوم الحصاد.

١٠هـ لا تسكت عليهم في منكر، ولا ترض لهم بمعصية، ولا تقرهم على خطيئة، فمن مقتضيات محبتهم، ومستلزمات مودتهم؛ حمايتهم من أنفسهمه وهي أول أعدائهمه وحمايتهم من أعدائهم الذين يتربصون بهم، ويكيدون لهم، ويريدون أن يستأصلوا شأفتهم.

وبيتك مملكتك، فكيف ترضى أن يعصي فيه ربك؟!

تأمل ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عائشةه رضي الله عنهاه وهي أحب الناس إليه وأقربهم منه، عندما دخل عليها فوجد في بيتها تصاوير .

فعن عائشةه رضي الله عنهاه أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير،فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل، فعرفت في وجهه الكراهية. قالت: يا رسول الله! أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت؟ قال: ((ما بال هذه النمرقة؟)). فقالت: اشتريتها لتقعد عليها وتتوسدها، فقال: (إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة، ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم)). وقال: ((إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة)).

١١هـ الجد مطلوب، والاهتمام مرغوب، ولكن كلما زاد الشيء عن حده انقلب إلى ضده، فالتشدد في غير موضعه، والقوة في غير حينها، والحرص المبالغ فيه، كل هذه الأمور لها آثار سلبية في النفوس؛ فهي تولد التمرد والعناد، وتكسب النفرة والبعاد.
ولكل شيء جعل الله قدرا؛ فالواقعية تخرج الإنسان من أزمة الوسوسة، فكل الناس خطاء، ومن أين لنا بمعصوم من الزلل، ومبرأ من الخلل بعد النبي المعصوم صلى الله عليه وسلم؟!
١٢هـ نحن نحسن اللوم والتقريع، ونجيد التبكيت، والتوبيخ عند حدوث الأخطاء أو الخطايا.. ولكننا لا نحسن الثناءه بالحسنه على المحسنين!
نتقن الحساب والعقاب، وربما نفشل في الجزاء والثواب! نجيد التعجيز ونسيئ في التحفيز!
حقيقة مؤلمة يشهد الواقع بها إلا عند من عرف لأهل الفضل فضلهم، فأولاهم ما يستحقون، وأعطاهم ما يلهب مشاعرهم، ويزكي عزائمهم، وينمي مواهبهم.

ولعلك عندما لمت متكاسلاً عن عمل أو متثاقلاً عن مهمة،قال لك في مرارة ظاهرة: أحسنت، وعملت، وبذلت فلم أجد من يكرمني! ولم أحصل على ما أستحق على بذلي وعملي.. تساويت مع غيري فلماذا أجهد نفسي؟!!

هل تأملت أين موطن الخلل؟! وأين يكمن الزلل؟!

فنحن مطالبون في بيوتناه وغيرهاه أن نحسن إلى المحسنين ونشكر العاملين، تثبيتا لهم وتحفيزا فهمة غيرهم..

عدلاً معهم.. فإن الله يأمر بالعدل.

وإحسانا لمن له سابقة الفضل..

و {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان} [الرحمن: ٦٥].

عن أبي هريرةه رضي الله عنهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله).

١٣ه وثمة خلل آخر في موضوع الجوائز والحوافز ينبغي أن يتداركه من يهتمون بهاه على قلتهم! وهو أن جوائزهمه في الغالبه مادية دنيوية، لمتاع زائل وعرض من الدنيا قليل، ولكن أين من يعطيهم هذه الجوائزه ولا بأس بهاه مع الأصل الأصيل وهو تذكيرهم بالأجور الأخروية يوم القيامة، ويلفت أنظارهم ويستحث اهتمامهم إلى ما أعد الله من أجور كريمة وحسنات عظيمة لمن أصلح نفسه وقوم عوجه، ولزم الصلاح، وعمل خيرا يسعد به في الدار الآخرة.

أولاً: علمهم

قال تعالى: {يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات} [المجادلة: ١١].

١- عقد درس يومي أو أسبوعيه على الأقله مع أهل البيت، ويستحب التنويع فيه؛ فمرة في السيرة، وأخرى في الفقه، وثالثة في العقيدة، ورابعة في الآداب والسلوك، وخامسة في المناقب والفضائل.

ومنه يتعلم الأهل الانضباط في الزمان والمكان، ويزيد علمهم، ويزكو عملهم، وتقوى صلتهم ببعضهم، وتزيد ثقتهم بولي أمرهم.

* وقت مقترح: بعد فجر الخميس لأنه يوم إجازة، أو بعد عصر الجمعة.

٢- حفظ القرآن الكريم، وذلك بتحديد آية أو جملة آيات، تعطي كواجب صباحي لهم، ويتم تسميع المقطع فيما بينهم في وقت محدد متفق عليه بينهم.

عن بريدةه رضي الله عنهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به ألبس يوم القيامة تاجا من نور، ضوؤه مثل ضوء الشمس، ويكسى والديه حلتان لا يقوم بهما الدنيا، فيقولان بما كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن).

قال ابن عباسه رضي الله عنهماه: (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرآت المحكم).

* يمكن استغلال الركوب الجماعي للسيارة للتسميع والمراجعة وتصحيح التلاوة، وسماع الآيات من القراء والمشايخ.

٣-حفظ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينتقى لهم ما يناسبهم، وما تدعو إليه الحاجة.

وطريقته: بأن يكتب الحديث في ورقة صغيرة، وتصور بعدد من له القدرة على الحفظ، وتوزع في الصباح عليهم، ويتم التسميع في وقت محدد منضبط.

* يمكن الاستفادة من كتب الحديث كالصحيحين، والأربعين النووية ورياض الصالحين، وصحيح الكلم الطيب، وصحيح الترغيب والترهيب، وصحيح الجامع.

* يستحبه لربط النشاط ببعضه تفسير الآيات المحفوظة وشرح الأحاديث في الدرس الأسبوعي.

٤- إنشاء مكتبة مقروءة في البيت تناسب جميع المستويات، وتتوافق مع كل الأذواق المشروعة، لتصبح حديقة غناء، يدخل إليها من يريدها فيجد فيها بغيته؛ ففيها ما يناسب طالب العلم، والرجال والنساء والأطفال، والمتخصص، والمطلع.

٥- إعداد مكتبة سمعية: تحتوي على أشرطة متنوعة تناسب جميع الأعمار والمستويات، وتتناول أكثر القضايا والموضوعات، وتتوافق مع الأذواق والرغبات المشروعة، للعلماء والمشايخ والدعاة، ويتم تحريك المكتبة، بعدة طرق منها:

- السماع للأشرطة.
- تفريغها على الورق.
- تلخيص ما ورد فيها.
- فهرسة موضوعاتها.

* يمكن تجهيز ركن في المكتبة للإهداء والدعوة.

٦- القصص: وهي من جند الله تعالى، يحرك الله بها العقول، ويثبت بها القلوب، وتسنبط منها الدروس والعبر، ويمكن استخدامها كوسيلة دعوية من خلال سرد بعض القصص النبوية، وما ورد في كتب التاريخ على الأهل وخصوصا في حال التعب البدني والنفسي.

فما أجمل أن يسمع الشباب في المنزل قصة أصحاب الأخدود!

وما أفضل أن تسمع الزوجات قصة حديث أم زرع!

وما أعظم أن يسمع الكبار بعض قصص الأنبياء والمرسلينه صلى الله عليهم أجمعين!

٧- الاشتراك في مجلات دورية ذات طابع ومنهج إسلامي منضبط، سواء كانت أسبوعية أو شهرية أو فصلية أو سنوية، وفي ذلك دعم للمجلة لتستمر في العطاء، والأهم أن يوجد للأهل بديل إسلامي مبارك وسط هذا الزيف الإعلامي الذي ملئت به البيوت.

*يمكن أن تكون قسيمة الاشتراك في المجلة هدية ومكافأة جميلة لواحد من أهل البيت أجاد أو أفاد في عمل أو مناسبة.

٨- التسجيل في دور وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، سواء للكبار في المساجد أو في دور الحافظات للنساء، وخصوصا التحافيظ التي بها نشاط دعوي مميز.

وهذه الفكرة من أعظم ما ينبغي أن يحرص عليه المسلم في تربيته لأهله؛ فالمرأة ستجد من الصالحات في هذه الدور ما يغنيها عن كثير من مريضات القلوب فارغات العقول.

*يوجد بكثير من دور التحافيظ روضة للأطفال يتعلمون فيها مبادئ القراءة والكتابة وبعض الآداب الإسلامية المناسبة لأعمارهم.

٩- حضور المحاضرات العامة في المساجد والمناشط الدعوية كالدورات العلمية، وفي ذلك من الفائدة ما فيه من الأجور المترتبة عليه، وتكثير سواد الصالحين، والاستفادة مما يطرح من العلماء والدعاة وطلاب العلم.
عن عبدالله بن عمره رضي الله عنهماه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد إذا استأذنوكم)).
*للمحافظة على المعلومات المستقاة من المحاضرة أو الدرس يستحب طرح بعض الأسئلة عنها أو تلخيص ما ورد فيها.

١٠- طلب الزيارة للبيت من الدعاة وطلاب العلم وطرح القضايا التي يحتاجها البيت بالتلميح والتصريح حسبما يقتضيه الحال.
وخصوصا الداعيات، ومن عرفن ببذل الخير للغير، فيا له من أثر ما أبلغه! فالمرأة تتأثر بما ترى أكثر مما تسمع.
١١- السبورة: ويتم ذلك بتعليق سبورة في أحد الجدر البارزة في البيت مما يقع عليه النظر كثيرا، يكتب فيها ما يستفيد منه الأهل كحكمة اليوم، وبعض الآيات والسور، وخصوصا الأذكار، فمع كثرة النظر إليها يعلق شيء منها بالعقل، وبشيء من التركيز عليها تحفظ عن آخرها.
١٢- المسابقات الثقافية: وتكون بإعداد جملة من الأسئلة المناسبة لقدرات ومهارات الموجودين، وعليها بعض الجوائز المناسبة، وأفضل أوقاتها الرحلات، والنزهات خارج المنزل لشغل الوقت بما ينفع، ولزرع روح التنافس ه في الخيره فيما بينهم، وتوصيل بعض المعلومات إليهم من طرف خفي! عن ابن عمره رضي الله عنهماه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ولا تحت ورقها)) ((فوقع في نفسي النخلة، فكرهت أن أتكلم

وثم أبو بكر وعمر، فلما لم يتكلما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هي النخلة). فلما خرجت مع أبي، قلت: يا أبتاه وقع نفسي النخلة. قال: ما منعك أن تقولها لو كنت قلتها كان أحب إلي من كذا وكذا.

* ليس المقصود من الأسئلة التعجيز، وإنما الهدف توصيل رسالة معينة عن طريق السؤال والجواب.

١٣- يسمع الرجال خطب الجمعة والمواعظ والدروس في المساجد وغيرها، فما نصيب أهل البيت منها؟!

إن من أعظم النفع لهم أن يلخص الرجل ما سمع منها في ذهنه أو في ورقة، لينقله إليهم حال رجوعه لهم، فيثبت ما سمع في ذهنه، ويستفيد منه من لم يسمعها.

١٤- إشراكهم في الشعائر التعبدية التي تحصل في المواسم الشرعية، كالمشاركة في عيد النحر بذبح الأضاحي، وتوزيع زكاة الفطر في رمضان على مستحقيها.

١٥- ينتقي بعض الكتب المفيدة، ويكلف أهل البيت كلهم أو بعضهم بتلخيص ما فيها من معلومات، وإعداد تقرير موجز عن الكتاب، ولا بأس من تكريمهم بجوائز كحوافز.

١٦- ربطهم بكبار العلماء وأهل العلم الأمناء، وذلك بإعداد قائمة بأسماء العلماء والمفتين، وأرقام هواتفهم، وأرقام مكاتب الدعوة والإفتاء، وتعليقها في مكان مناسب في البيت، ليتصل الأهل بالعلماء في كل قضية تعن لهم أو تقع عليهم، وليستقوا بدلوهم من مورد العلماء الرقراق بصفاء المعتقد ونقاء المنهج، والمتدفق بصلاح المسلك وصدق الديانة.

١٧- الحرص على السكن بجوار المساجد، ليسمع أهل البيت الأذان والخطب والمواعظ والدروس، وليشاركوا في الأنشطة الدعوية والاغاثية التي تقام فيه.

١٨- استغلال الفسح والنزهات في إثراء معلوماتهم وزيادة تحصيلهم العلمي والمعرفي.

* رأيت في حديقة الحيوان من الزم أبناءه بورقة وقلم يكتبون المعلومات العلمية عن كل حيوان أو طائر يرونه.. ماذا يأكل ويشرب؟ وأين يعيش؟ وأين ورد ذكره في القرآن الكريم أو السنة النبوية؟ وهل هو مأكول اللحم أو أنه محرم والعلة في ذلك؟ وهل هو مستأنس أو أنه وحشي؟

وهمه في حرص شديد!ه يتمتعون بما يرون، ويكتبون ما يسمعون، ويتعلمون وهم يلعبون.

فتحسرت على من يضيع وقته في الملاهي والمأكولات دون تزكية للنفس أو إثراء للمعلومات!

١٩- اقتناء الحاسب الآلي كبديل مناسب لقنوات التخريب، مع وجوب السيطرة عليه، وضبط ما يعرض فيه.

* توجد برامج إسلامية رائعة كبرنامج القرآن الكريم والحديث الشريف وبعض الكتب المستنسخة فيه، وأحسب أننا في زمن نحتاج فيه هذه الثورة العلمية فيما يعود على ديننا ودعوتنا وعلينا بصلاح وخير.

* ويمكن استخدام شبكة الإنترنت في الدعوة إلى الله تعالى، والذود عن حياض الدين ضد انتحال المبطلين وتحريف الغالين، مع وجوب الحذر منها والمراقبة لها.

٢٠- استخدام الفيديوه لمن يدين لله تعالى بجوازهه كوسيلة تعليمية وتربوية وتثقيفية وترفيهية، وعرض البرامج الإسلامية المناسبة الخالية من المخالفات الشريعة.

* ينبغي تحديد وقت المطالعة فيه، ومراعاة الضوابط الطبية لاستخدامه.

٢١- الألعاب الترفيهية التي تنمي الذكاء وتقوي الذاكرة وتزيد في المعلومات، وتكسب بعض المهارات الفكرية والعقلية كالمكعبات وبعض الألعاب من المحرمات (الصور، القمار، التجسيم المحرم، المعازف، المعتقدات الفاسدة، الصلبان، الجرس، وبعض شعائر الديانات الباطلة..).

٢٢- الاستماع لإذاعة القرآن الكريم، ومحاولة تمديد شبكة من المكبرات والسماعات دخل المنزل لسماع هذه الإذاعة المباركة، وخصوصا مكان تواجد الأسرة بكثرة مثل المطبخ وغرفة الجلوس.

٢٣- تسجيل الأبناء والبنات في مدارس تحفيظ القرآن الكريم الحكومية أو الأهلية أو المعاهد العلمية الشريعة والكليات الشرعية التخصصية في الجامعات، وتشجيع البارزين منهم في ذلك بمواصلة الدراسة. للمستويات العليا.

٢٤- استغلال وقت ركوب السيارة مع الأسرة لتنفيذ برنامج إلقائي منوع كهيئة الإذاعة، فهذا للتقديم وهذا للتقييم، وآخر يشارك بآية، وغيرها بتفسيرها والتعليق عليها، وآخر بحديث شريف، أو حكمة مفيدة أو قصة معبرة أو موقف مؤثر أو حداء جميل أو طرفة مباحة فهو برنامج متكامل منهم وإليهم.

* يمكن تكريم أفضل مشاركة في البرنامجه ولو بالثناء والإطراءه.

ثانياً: عملهم

قال تعالى:{وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى} [طه:١٣٢].

٢٥- الأمر بالعبادة والإلزام بها، والتعويد عليها، مثل الأمر بالصلاة، والسؤال عنها، وتفقد من يقصر فيها، ومحاسبة ومعاقبة من يتهرب منها.
قال تعالى: {وأمر أهلك بالصلاة} [طه: ١٣٢].
عن عبدالله بن عمروه رضي الله عنهماه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع).
وعن أبي هريرةه رضي الله عنهه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى، وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت، وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء)).
* يستحب ترغيبهم في النوافل كالوتر والضحى والسنن والرواتب وإعطائهم جوائز وحوافز عليها.

٢٦- الصيام المشترك من أهل الدار جميعا، ليس في الفريضة فقط، بل حتى في النوافل، كصيام يومي الاثنين والخميس، وثلاثة أيام من كل شهر، وست من شوال، ويوم عاشوراء وتاسوعاء، ويوم عرفة لغير حاج، وصيام داوده عليه السلامه. عن الربيع بنت معوذه رضي الله عنهاه قالت: أرسل رسول

الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار، التي حول المدينة: "من كان أصبح صائما، فليتم صومه. ومن كان أصبح مفطرا، فليتم بقية يومه. فكنا، بعد ذلك نصومه، ونصوم صبياننا الصغار منهم إن شاء الله، ونذهب إلى المسجد. فنجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه عند الإفطار". في رواية: "ونصنع لهم اللعبة من العهن، فنذهب بها معنا، فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم، حتى يتموا صومهم ".

* يمكن تكريمهم على هذا الصيام بجلب الطعام الذي يحبونه على مائدة الإفطار أو الخروج بهم في نزهة.

٢٧- تفطير الصائمين في البيت والمسجد والحارات الشعبية للأسر الفقيرة، ويتم ذلك بمشاركة جميع الأهل، فالنساء للإعداد والطبخ، والرجال للتوزيع والتقديم.

٢٨- السفر التعبدي للمسجد الحرام بمكة، والمسجد النبوي بالمدينة، والمسجد الأقصى بالشام، قريباه إن شاء اللهه والمكث بجوارها لعدة أيام، وخصوصا في شهر رمضان المبارك.

* يستحب تذكيرهم بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومواقفه الشريفة، ومآثر صحابته الكرام وبذلهم وتضحياتهم من أجل دينهم في كل موقف وعند آية مناسبة، واستغلال البقاع للتذكير بالوقائع من غير تكلف أو إحداث.

٢٩-بث روح التنافس بين الأبناء الذكور على المسابقة إلى المسجد والحرص على الصف الأول، وإعداد جدول لهم بذلك، لتكريم المثابر الفائز، ومحاسبة المقصر العاجز.

* يمكن التنسيق مع إمام المسجد للثناء على الفائز وتكريمه والدعاء له.

٣٠- خروج الأهل للعبادات التي يشرع للجميع الخروج إليها كصلاة العيدين والاستسقاء، حتى وإن كانت النساء قد أصبن بالأعذار الشرعية كالحيض والنفاس ليدركن الخير مع الناس.

عن ابن عباسه رضي الله عنهماه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلمه يأمر بناته ونسائه أن يخرجن في العيدين)).

٣١- تدريبهم على الصدقة والبذل في سبيل الله تعالى وإعطاء الفقراء والمساكين من مال الله الذي آتاهم.

فعندما يرى الوالد مسكينا أو فقيرا، فإنه يعطي أحدا من أهل البيت مبلغا من المال، ويأمره أن يعطيه للفقير، ويحتسب الأجر وهكذا يربي فيهم حب البذل والعطاء والإنفاق في سبيل الله تعالى.

* الذكور مع الذكور، والإناث مع الإناث.

٣٢- تجهيز صندوق خيري جميل المنظر لجمع المال للمشاركة في أفعال الخير، ويأمرهم بوضع المال فيه، ويوضع في مكان بارز ومناسب في البيت. ويحتوي هذا الصندوق على عدة خانات، فمنها جزء للمشاركة في بناء المساجد، وآخر للدعوة إلى الله تعالى، وآخر لطباعة الكتب، وآخر لكفالة الأيتام ورعايتهم، وآخر لمجالات خيرية ودعوية مختلفة.

* يمكن للضيوف المشاركة والمساهمة فيه.

* يفتح الصندوقه بعد حينه بمحضر الجميع، ويشاركون جميعا في عد المال، وتوزيعه، ليتولد فيهم حب العمل الجماعي.

٣٣- القيام بعمرة جماعية مع الأهل، وتعليمهم شعائر ومشاعر هذا النسك المبارك.

كانت أسماء بنت أبي بكره رضي الله عنهماه إذا مرت بالحجون، تقول: "صلى الله علي رسوله وسلم، لقد نزلنا هاهنا ونحن يومئذ خفاف الحقائب، قليل ظهرنا، قليلة أزوادنا، فاعتمرت أنا وأختي عائشة والزبير وفلان وفلان..)).

٣٤- الحج مع حملة مناسبة أو مع مجموعة مباركة تتميز بحسن الاستقامة، وجدية الالتزام ، مع أهمية التركيز على النشاط الدعوي في هذه الرحلة المباركة.

عن ابن عباسه رضي الله عنهماه عن النبي صلى الله عليه وسلم لقي ركبا بالروحاء، فقال: (من القوم) قالوا: المسلمون. فقالوا: من أنت؟ قال: (رسول الله! فرفعت إليه امرأة صبيا، فقالت: ألهذا حج؟ قال: (نعم، ولك أجر).

٣٥- متابعتهم على الأذكار اليومية (الذكر المطلقه والذكر المقيد بزمان أو مكان أو عدد أو صفة) كأذكار الصباح والمساء وأدبار الصلوات والأحوال والمناسبات، وإشعارهم بأهميتها، وما يترتب عليها من حفظ وصيانة في الحياة الدنيا، وأجور عظيمة وحسنات كريمة في الدار الآخرة.

ويكون ذلك بالسؤال عنها، والتذكير بها، ولإيقاعها أمامهم، وبالمدح لمن فعلها، والثناء على من قام بها.

عن ابن عباسه رضي الله عنهماه عن جويريةه رضي الله عنها؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة، فقال: ((ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟! قالت: نعم.قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لقد

قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه وزنة عرشه، ومداد كلماته)).
وعن عليه رضي الله عنهه أن فاطمةه رضي الله عنهاه اشتكت ما تلقى من الرحى في يدها.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما: "ألا أعلمكما خيرا مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما، أن تكبرا الله أربعا وثلاثين، وتسبحاه ثلاثا وثلاثين، وتحمداه ثلاثا وثلاثين، فهو خير لكما من خادم)).
٣٦- مشاركة الجيران في أفراحهم وأتراحهم، بل حتى في الطعام والشراب، وطبعهم على هذا الخلق الجم، وهذه المشاركة الفعالة.
عن أبي ذره رضي الله عنهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا صنعت مرقة فاكثر ماءها، ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منه بمعروف ".
٣٧- تحذيرهم من الحرام، والأخذ على يد مرتكبه، وتذكيرهم بالمراقبة الإلهية لهم، والمعاقبة الربانية على قبح فعلهم، ليستقر في نفوسهم شناعة الحرام، وقبح الإجرام، وسوء السيئات والآثام.
عن أبي هريرةه رضي الله عنهه قال: أخذ الحسن بن عليه رضي الله عنهماه تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" كخ.. كخ، ارم بها أما علمت أنا لا نأكل الصدقة ".
وعن عائشةه رضي الله عنهاه قالت: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذاه تعني: قصيرةه فقال: "لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجتها ".

٣٨- ترغيبهم في التصدق بما هو قديم ونافع كالملابس القديمة، والأواني المستخدمة، والأثاث المستعمل على المحتاجين لها والراغبين فيها، بدلا من إلقائها، والتخلص منها.

٣٩- تحذيرهم من التبذير والإسراف في مأكلهم ومشربهم وملبسهم ومركبهم ومسكنهم وجميع شؤونهم.
* مثاله: أن يأكل كل واحد منهم ما يسقط منه من طعام طيب على سفرة الطعام حتى لا يرمى في القمامات.
عن جابره رضى الله عنهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها، فليمط ما كان بها من أذى، وليأكلها، ولا يدعها للشيطان .
* أو جمع ما يبقى من طعام لتأكله الحيوانات الأليفة المستأنسة أو الطيور كالحمام والدجاج، فـ" في كل كبد رطبة أجر".
٤٠- متابعتهم على الأعمال الحميدة والأقوال المفيدة في مسلكهم اليومي، والحرص على تحليهم بالآداب الشرعية كآداب الطعام والشراب واللباس والنوم والاستئذان والدخول و الركوب.
ويشمل ذلك تعليمهم إياها، وتعويدهم عليها، وتذكيرهم بها، وترغيبهم فيها.
عن عمر بن أبي سلمةه رضي الله عنهه قال: كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك .

٤١- الاستفادة من كل شيء يمكن أن يستغل قبل طرحه ونبذه، ليتعلم الأهل المحافظة على ما لديهم من ممتلكات، ويسلموا من التبذير والإسراف.

عن أبي حازم، قال: سألت سهل بن سعده رضي الله عنهه فقلت: هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي؟ فقال سهل: ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه. قال: فقلت: هل كانت لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل؟ قال: ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم منخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه، قال: قلت: كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول؟ قال: كنا نطحنه وننفخه، فيطير ما طار، وما بقي ثريناه فأكلنا فأكلناه " .

وعن أنس بن مالكه رضي الله عنهه قال: (أتي النبي صلى الله عليه وسلم بتمر عتيق، فجعل يفتشه، يخرج السوس منه).

وفي رواية: (كان يؤتي بالتمر فيه دود، فيفتشه، يخرج السوس منه).

٤٢- حثهم على اقتطاع يومي أو أسبوعيه ولو كان قليلاًه من مصروفهم للمشاركة في أفعال الخير والإحسان، ويمكن تسميته بالتوفير الخيري مثلاً.

٤٣- تعويدهم على النظافة العامة الداخلية والخارجية مع النفس ومع الآخرين في البيت وخارجه.

وليرفع شعار: (دع المكان أحسن مما كان، قدر الامكان، فإن لم يكن بالإمكان فكما كان).

* ما أجمل أن ترى رب أسرة مع أسرته يقومون بتنظيف حديقة عامة مما فيها من القاذورات بعد أن جلسوا فيها وتمتعوا بها!

٤٤- أن يجعل لكل فرد في الأسرة دفتر (كشكول) للفوائد (كناشة معلومات متنوعة) يسجل فيها التجارب والمواقف والانطباعات والملاحظات، وما يقف عليه من حكم وأحكام، ومشاعر وأشعار، وسير وآثار، وقصص وأخبار؛ فالمعلومة صيد ، والكتابة قيد، فقيد صيودك بالحبال الواثقة.

٤٥- تنمية مهاراتهم وهواياتهم المفيدة، وربطها بالشرع كالسباحة لتقوية الجسم على طاعة الله تعالى، وكالرمي لأنه من إعداد القوة على أعداء الله، وكالسباق للاستعانة به على طرد الخمول والكسل لتنشيط النفس إلى ما يقرب من الله تعالى.

عن سلمة بن الأكوعه رضي الله عنهه مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:((ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان راميا، ارموا وأنا مع بني فلان)). قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((ما لكم لا ترمون)) قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ارموا فأنا معكم كلكم).

٤٦- تنبيه الأهل على المحافظة على الحيوانات التي لا ضرر منها، ونهيهم عن التعدي عليها والإضرار بها.

فعن عبدالله بن مسعوده رضي الله عنهه أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلاً، فأخذ رجل بيض حمرة، فجاءت ترف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (أيكم فجع هذه بيضتها؟! فقال رجل: يا رسول الله أنا، أخذت بيضتها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (اردده، رحمة لها).

٤٧- تنبيههم إلى إتلاف المحرمات التي يرونها ويقعون فيها كطمس الصور المحرمة التي تأتي على المستهلكات اليومية، وكنقض الصلبان التي يرونها ويطلعون عليها.
عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالبه رضي الله عنه: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى : (أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبرا مشرفا إلا سويته، ولا صورا إلا طمستها).

٤٨- غرس عظمة كتاب الله في قلوبهم وزرع محبته ورهبته في صدورهم، وتحذيرهم من امتهانه أو إهانته أو الاستهانة به، وتذكيرهم بآداب تلاوته، وأحكام قراءته وطرق صيانته والمحافظة عليه وعدم العبث به.
٤٩- تعويدهم على الكرم والبذل عند حضور الأضياف، بالحرص على مشاركتهم في الترحيب بالضيوف وخدمتهم، ومد يد العون لهم والمشاركة في إعداد قراهم وإكرامهم والجلوس معهم للاستفادة منهم.
٥٠- طبعهم على الشجاعة والبسالة والإقدام، وتحذيرهم من الخوف والجبن والخور والانهزام، والاعتراف بالحق ولو كان مرا ومضرا.

* يمكن إسقاط بعض العقوبات عن المخطئه في بعض المراته جزاء اعترافه بالحق وإقراره بالذنب.
٥١- تنبيههم إلى احترام ممتلكات الآخرين والحرص على المحافظة عليها، وعدم التعدي عليهم فيها، سواء في الأمور والأشياء المشاعة للجميع أو الخاصة بالأفراد.

عن أنسه رضي الله عنهه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي عندها النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحفة، فانفلقت؛ فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة، ويقول: (غارت أمكم) ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت فيه)).

٥٢- ترغيبهم في الدعاء لأنفسهم والدعاء لغيرهم مبتدئين بالوالدين والأقربين، وخصوصا حال الملمات والنكبات، وتذكيرهم بأهمية الدعاء للإسلام والمسلمين في المشارق والمغارب، ليكون ذلك ديدنا لهم وطبعا فيهم.

٥٣- تقسيم أعمال البيت بينهم، وتحديد المسؤوليات فيه، وتعويدهم على المشاركة في أعماله، والمساهمة في القيام بشؤونه، ومن عجز عن تقديم العون لغيره، فلا أقل من أن يقوم بشأن نفسه من ترتيب وتنظيف حتى لا يكون كلا على غيره معتمدا على سواه.

عن الأسود، قال: سألت عائشةه رضي الله عنهاه: ما كان يصنع النبي صلى الله عليه وسلم في أهله؟ فقالت: كان يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج ".

وقالت: ((يخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجل في بيته))وفي رواية: قالت: ((ما يصنع أحدكم في بيته: يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويخيط)). وفي رواية: ((كان بشرا من البشر؛ يفلي ثوبه، ويحلب شاته)).

٥٤هـ- تعليم الأبناء فنون البيع والشراء وضوابطه وطرائقه، وإكسابهم الثقة في أنفسهم منذ الصغر عليه.
٥٥- تعويدهم على النوم مبكرا، وتحذيرهم من السهر طويلاً، وطبعهم على الاستيقاظ المبكر قبل صلاة الفجر لصلاة الوتر والاستغفار؛ فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل العشاء والحديث بعده.
٥٦- إشغالهم ببعض الأعمال الحرفية النافعة كالنجارة والسباكة والزراعة بالنسبة للذكور، وكالخياطة والحياكة والتطريز بالنسبة للإناث، وملء أوقات فراغهم بها.
٥٧- تعليمهم الرقية الشرعية وضوابطها، فيتعلمون كيف يرقو المريض نفسه، أو كيف يقرأ بالتعاويذ الشرعية من الكتاب والسنة على غيره.
عن عائشةه رضي الله عنهاه قالت: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنفث عليها بهن، وأمسح بيد نفسه لبركتها. وفي رواية: (فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به).
وعنهاه رضي الله عنهاه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى، ويقول: (اللهم رب الناس أذهب البأس ..)).

٥٨- جمع الأوراق والدفاتر والكتب والجرائد التي يوجد بها آيات كريمة أو أحاديث نبوية لم تعد تصلح للاستعمال تمهيدا للتخلص منها بطريقة صحيحة كالحرق والدفن، وهذا العمله على صغره يربي الأهل على احترام كلام الله وتقديسه، وعدم إهانته وتدنيسه.
*- يمكن استخدام قصاصةه فرامةه الورقة لهذه المهمة.

٥٩- أن يعود أهل بيته على التواضع ولين الجانب كالأكل مع الخادم، والجلوس معه، والحديث إليه، وإدخال السرور عليه، والمشاركة له في أفراحه وأتراحه، وخصوصا حال مرضه وسقمه أو حنينه وحزنه.

عن أبي هريرةه رضي الله عنهاه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه، فإن لم يجلسه معه، فليناوله أكلة أو أكلتين، أو لقمة أو لقمتين، فإنه ولي حره وعلاجه)).

ثالثا: مشاركتهم في الدعوة إلى الله تعالى

قال تعالى: {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون} [آل عمران: ١٠٤].

٦٠- تشجيع الأهل على الدعوة إلى الله تعالى في أوساطهم التي يخالطون فيها غيرهم كالمدارس والقرابة والجيران والأصحاب، وينبغي مساعدتهم على ذلك بمدهم بالأشرطة والكتيبات والمطويات وإعلانات المحاضرات، وغيرها من السبل المشروعة للدعوة إلى الله تعالى.

عن سهل بن سعده رضي الله عنهه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لعليه رضي الله عنه يوم خيبر: ((انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم)).

٦١- حثهم على المشاركة في المجلات الإسلامية بالكتابة فيها، والنقد الهادف لها، وبالنصيحة المخلصة للقائمين عليها، وبالدعاية إليها، وغير ذلك من وجوه المشاركة فيها.

٦٢- إشراكهم في البرامج الدعوية التي يقوم عليها رب الأسرة، ويمكن استغلال طاقاتهم في ذلك، وتربيتهم على المشاركة الفعالة في وجوه الأنشطة الدعوية، مثل: إعداد الرسائل وترتيب الأشرطة وفهرستها وتصنيف الكتب وترتيبها وتنظيم المكتبات والعناية بها.

٦٣- تدريبهم على كتابة الردود الصحيحة على الأقلام القبيحة المفسدة التي تشذ عن الحق وتوغل في الباطل، وإرسال مقالاتهمه بعد تنقيحهاه إلى الجرائد والمجلات التي تنشر ذلك الزيف أو غيرها ليعلو صوت الحق، ولتستبين سبيل المجرمين.

٦٤- إرسال الرسائل الدعوية لهواة المراسلة الذين يظهرون في الجرائد والمجلات مع بعض الكتيبات والمطويات، وإعداد برنامج دعوي متكامل لهذه الوسيلة الدعوية الناجحة، كل بحسبه؛ الرجال مع الرجال، والنساء مع النساء.

٦٥- كتابة رسائل النصح والوعظ والتذكير لمن عرف عنه إشاعة المنكر بين الناس كالممثلين والممثلات والمطربين والمطربات وكتاب الشعر الرخيص المبتذل، فلعله ينجو بها ناج، ومعذرة إلى الله، ولعلهم يهتدون أو يرتدعون.

٦٦- تشجيعهم على كتابة المقالات المفيدة المختصرة للمشاركة بها في مدارسهم كطابور الصباح والحفلات والأنشطة المدرسية.

٦٧- غرس شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قلوبهم، وذلك بممارسته أمامهم، وترغيبهم فيه، وحثهم عليه عند حدوث ما يستدعي.

قال تعالى: {يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور} [لقمان:١٧]

* كم هو الأثر بالغ في قلب رجل مدخن عندما يأتي إليه طفل صغير يحذره منه وينهاه عنه!

* وكم هي الاستجابة من شابة غافلة تستمع للمعازف والأغاني عندما تأتيها طفلة صغيرة تذكر لها حرمته وتنذرها من خطورتها!

٦٨- إشغالهم بأحوال العالم الإسلامي وقضاياه ومشاكله،حتى ينشغلوا بالعظائم والمهمات، ولا يلتفتوا إلى التوافه والمحقرات، وتتولد لديهم عاطفة إيمانية للمؤمنين وولاء قلبي للمسلمين.

فعلى قدر الهمم تكون الهموم، ومن حلق فوق النجوم فلن يقنع بما دونها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشةه رضي الله عنها: ((يا عائشة! لولا حدثان قومك بالكفر لنقضت البيت حتى أزيد فيه من الحجر، فإن قومك قصروا في البناء)).
٦٩- رصد سلبيات وإيجابيات المجتمع، وما يحدث في الواقع من أحداث ووقائع، وبعث نتائجها إلى العلماء والمشايخ ليكونوا على علم جامع بحقيقة الواقع، وحتى يكون حلهم أنفع وعلاجهم أنجع.
٧٠- إعداد درس نسائي أسبوعي أو على الأقل شهري في البيت، فتدعى له الجارات والقريبات والمعارف، وتلقي فيهن إحدى الداعيات درسئا فيما يخص النساء، ومهفة أهل البيت الإعداد له والاستفادة منه، فينمو لديهم الحس الدعوي، والحرص على بذلك الخير للغير.
٧١- تعويدهم على الخطابة وإلقاء المواعظ، وتنبيههم إلى آداب ووسائل مواجهة الناس والتأثير فيهم، من خلال تكليف أحدهم بإعداد موعظة قصيرة تلقى على الأهل، ويتم تقويم الموعظة وأسلوبها وإبداء السلبيات والايجابيات عليها من الجميع.
* ينبغي التنبيه على أهمية رفع الروح المعنوية للملقي، وغرس الثقة في النفس، دون الوصول به إلى الغرور والإعجاب بالنفس.
٧٢- توزيع الكتيبات والمطويات والأشرطة النافعة على الناس عند إشارات المرور، فحالما يقف الوالد بمركبته بجوار غيره، فإن أحد الأبناء يعطيه كتابا أو شريطا مع ابتسامة صادقة ولمسة حانية، ثم إذا تحركت المركبة فإن الوالد يدعو بالهداية لمن أخذ الهدية والأهل يؤمنون ليتعلم الأهل الدعاء مع الدعوة.

٧٣- اعتاد القرابة والجيران والأصدقاء في زياراتهم لبعضهم في المناسبات وغيرها أخذ شيء من الهدايا كالمأكولات والمشروبات والملبوسات، وهذا حسن، والأحسن منه أن يربي الوالد أهل بيته في هذه الزيارات على أخذ جملة من الأشرطة والكتب كهدية مختلفة عما ألفه الناس، ليربي أهله على الدعوة إلى الله تعالى ونشر الخير بين أولى الناس بهم.

*** يوجد بالتسجيلات والمكتبات الإسلامية الكثير من السلاسل العلمية التي أعدت بشكل جميل ومناسب للاهداء.**

رابعا: تهذيب نفوسهم وتقويم سلوكهم

قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون} [التحريم: ٦].

٧٤- زيارة الأسر الفقيرة، وتفقد أحوالهم، ومد يد المساعدة لهم.

وبهذه الزيارات تتحقق الصلات، وتقوى الروابط، وتنشأ المشاعر الوجدانية الإيمانية بين المجتمع الواحد، وينتج عنها أثر كبير في قلوب الأهل، فيعرفون نعم الله عليهم، ويقومون بشكرها، ويرضون بما قسم الله لهم منها، ويمدون يد العون لإخوانهم في الدين.

عن أبي هريرةه رضي الله عنهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فإنه أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم)).

٧٥- زيارة المرضى في المستشفياته إن أمنت الفتنة!ه ودور النقاهة ومراكز الاعاقة، ليتعرف الأهل على فضل الله عليهم بما يشاهدون من مشاهد الحزن والألم التي يرونها بادية على وجوه أهل البلايا.

* يستحب أخذ بعض الهدايا للمرضى، وخصوصا من هم في مراكز الاعاقة ودور النقاهة لطول مكثهم فيها.

ولا أعني بالهدايا علب الحلوى وباقات الزهور، فالنفع منها قليل، ولكن أقصد الهدايا التي تحيي القلوب وتشرح الصدور، مثل الكتيبات والمطويات.

٧٦- زيارة القبوره للذكوره وتشييع الجنائز، والسير معها إلى حيث توارى الثرى.

فإذا رأى الولد من أبنائه تقصيرا في طاعة الله أو تجرؤا على معصيته، فليأخذ بأيديهم إلى هناك، ويذكرهم بمآلهم بعد مفارقة الدنيا.

فيا لهذه الزيارة... ما أعظم أثرها! وما أكبر عبرها!

٧٧- زيارة المدارس التي ينتسب لها الأبناء والبنات للوقوف على سلوكياتهم وسلوكياتهن، وأبرز مميزات شخصياتهم، والتعرف على مواطن الخلل والزلل في أفعالهم وأقوالهم عندما يشعرون بتغيب رقابة الوالدين عنهم.

٧٨- عندما يخطئ أحدهم خطأ عظيما لا يغتفر.. فإن هناك أسلوبا نبويا للتربية، قد غاب عن كثير من المربين، وهو هجر المخطئ لمدة معينة من الزمن.

فبدلاً من القسوة في القول، والغلظة في الحديث، فلنتعلم أن نقسو عليهم بالكف عن الحديث، والامتناع عن المعاملة.

*** راجع قصة الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك.**

٧٩- هل جربت أيها الوالد أن تكتب لابنك أو زوجتك أو لأحد من أهل بيتك رسالة؟!

قد تقولي لي: وما الداعي لذلك وهم معي لا يفارقونني؟! أقول: جرب هذا.. ولا تنس أن تدعو لي عندما ترى النتيجة الباهرة!

فعندما ترى من أحدهم سلوكا خاطئا لا ترتضيه منه، ونصحته فلم يأتمر ووعظته فلم ينزجر.. فاكتب له ببراع النصيحة رسالة مدبجة بعبارات المحبة والإشفاق، ثتم اذكر بين ثناياها ما يأتي أو يذر من أمر، وستجنيه بإذن اللهه ثمرة الرضا بعد غرس بذرة النصيحة بالطريقة الصحيحة.

٨٠- الرحلات المشتركة مع مجموعة من الأسر المحافظة على دينها، والمتوافقة في التزامها، والمتجانسة في استقامتها، ليشعر المسلم الملتزم بعدم الغربة في طريقه، ويجد من يعينه عليه، ومن يمضي معه فيه.
* يحسن إعداد برنامج دعوي متكامل خلال الرحلة، متزامنا ومتلازما مع جانب الترفيه والتسلية بالمباح.
٨١- استغلال الرحلات الترفيهية والنزهات البرية أو البحرية أو الجوية في تقوية الإيمان في قلوبهم، وذلك بربطهم بخالقهم في كل ما يرون ويسمعون ويعيشون، فيريهم الدنيا بمنظار الآخرة، فالجمال يذكر بالجنة وما فيها من نعيم وخيرات، والقبح والسوء يذكر بنار السموم وما فيها من آفات ومهلكات.
فالجبال تذكر بقوة اللهه سبحانهه والسموات تخبر عن قدرته، والبحار تنبئ عن عظمته، والسحاب يومئ إلى رحمته، وهكذا يعيش المسلم مع أهله بقلب الحي المتيقظ.
يردد معهم دائما في تأمل وتدبر، وتذكر قوله تعالى: {هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه} [لقمان: ١١].
والمعرض عن الله يعيش سبهللاً بحياة الغافل الجاهل البليد.
٨٢- النصيحة الجماعية للأهل، ويتم ذلك بجمعهم ووعظهم وإسداء النصح لهم دون تخصيص لأحد منهم. وخصوصا للأمور التي يشتركون فيها جميعا، كالترغيب في الصدقة، والإحسان للآخرين، وبذل المعروف لهم، وكف الأذى عنهم، والتحذير من سوء المعتقدات والأقوال والأفعال.

٨٣- النصيحة الفردية لأحد أفراد الأسرة، فعندما يرى رب الأسرة من أحدهم تقصيرا في حق ربه، أو خللاً في أخلاقه أو سوءا في معاملته؛ فإنه ينفرد به عن غيره، ويسدي له النصيحة مدبجة بأعذب الألفاظ وأرق العبارات وأخلص الكلمات.

تعمدني بنصحك في انفراد   وجنبني النصيحة في الجماعة

٨٤- التربية من خلال الأحداث والوقائع السارة والضارة التي تحدث للأسرة. فعندما يحصل للأسرة كفها أو لأحد من أفرادها ما يكره،فإنه يرجع ذلك للذنوب والسيئات والتقصير في حق الله تعالى. وعندما يحدث لهم ما يفرحهم، ويجلب السرور لهم، فإنه يحيل ذلك لكرم الله معهم وفضله عليهم، ولعل أحدهم أحدث طاعة لله تعالى كان من نتائجها توفيق الله لهم فيما يحبون وصرفه عنهم ما يكرهون.

وبذلك تتعلق القلوب بعلام الغيوب في نزول المكروه وحصول المحبوب.

٨٥- تربية الأهل بالمواقف في الأزمات..كالصبر على المقدور، والرضا بالقضاء، والثبات حتى الممات حال الملمات.

فرب الأسرة قلبها ورأسها، فإن استقام القلب تبعه القالب،وإذا جزع وفزع في البلاء بالضراء، وطغى وبغى في البلاء بالسراء، فأهل البيت تبع له في أكثر الأحوال في الأقوال والأفعال، فهم يرونه بعين المقتدي، ويلمحونه ببصر المهتدي. فليتق الله كل مسؤول عن أسرته، فإنهم يقومون به، ويتأثرون بأقواله وأفعاله، ويقتفون بما يصدر منه ويؤثر عنه.

٨٦- الهدايا مطايا المحبة، وبريد المودة، وسبيل التأثر، فكم هدية أرسلت من رب الأسرة لأحد أفرادها مشفوعة بنصيحة لطيفة في كتاب أو شريط أو رسالة أو كلام، فتح لها باب القبول، فالقلوب مجبولة على محبة من أكرمها بالعطاء وتفضل عليها بالبذل والإهداء.

عن أبي هريرةه رضي الله عنهه عن النبي صلى الله عليه وسلم: (تهادوا تحابوا).

٨٧- فرض رسومات مالية كعقوبة على كل من يتكلم بباطل أو يتفوه بلغو حرام كسب وشتم ولعن وكذب وسخرية، وتوضع تلك الرسوم في صندوق معين، ويجمع ما فيه، ويتصدق بما فيه على الفقراء، بعد رضى الجميع، وقبولهم بالفكرة واقتناعهم بالطريقة.

٨٨- قد ينشغل رب الأسرة عنهم في بعض الأحوال لمدة طويلة من الزمان، ويبتعد عنهم في المكان، وهنا يلزمه استغلال الهاتف للاتصال بهم والسؤال عنهم ومتابعة شؤونهم، وليشعرهم أنه ما زال مهتما بهم وحريصا عليهم ومتابعا لأقوالهم وأفعالهم.

٨٩- تسجيل الأهل في المراكز الصيفية التي تقام في الإجازات لما فيها من تنمية للقدرات وتدريب على المهارات وإشغال للوقت بما يعود عليهم بالخير في دنياهم وأخراهم، ومع وجوب حسن اختيار القائمين عليها ومتابعتهم فيها.

٩٠- الزيارة الجماعية للأقارب وذوي الأرحام والجيران، وتذكير الجميع بوجوب ذلك، وبيان الأجور المترتبة عليها لمن أخلص لله تعالى فيها.

٩١- اصطحاب الأب لأبنائه الذكور معه في الذهاب والإياب والمجالس المباركة والزيارات النافعة، ليتعلم الأبناء كيف يعاملون الناس ويجالسونهم ويستفيدون منهم ويتأثرون بهم ويؤثرون فيهم.

٩٢- عندما يهتم أحد أفراد الأسرة بالسفر، فإنه يعطي بطاقة وصايا مغلفة، يكتب فيها بعض الوصايا والتنبيهات، وبعض المحاذير والمخالفات، مع عبارات رقيقة، لتكون له زادا مباركا في سفره، ليستعين بها على أمر دينه ودنياه.

مثل: احفظ الله يحفظكه اتق الله حيثما كنته احفظ بصرك من المحرماته احذر جليس السوءه... ونحوها، وحبذا لو عطفت بهدية مفيدة كمصحف صغير وكتاب أذكار وبعض الأشرطة المناسبة..

٩٣- مداعبة الأهل بالمباح، وإدخال السرور عليهم بالحلال، ليعلموا أن في ديننا فسحة وفي شريعتنا سعادة وراحة.

عن أبي هريرةه رضي الله عنهه قال:((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدلع لسانه للحسن بن علي، فيرى الصبي حمرة لسانه، فيهبش إليه)). وكسباق النبي صلى الله عليه وسلمه لعائشةه رضي الله عنهاه في غزوتين من غزواته، وقولها لها: ((هذه بتلك السبقة)). وكإرساله البنات الجواري ليلعبن معها في بيته صلى الله عليه وسلم.

٩٤- زيارة العلماء والدعاة وطلاب العلم وأهل الخير والصلاح في منازلهم وأماكن أنشطتهم الخيرية والدعوية، للتعلم منهم، والاقتداء بهم، والتعاون معهم.

٩٥- القدوة العملية ببر الوالدين والإحسان إليهم، والبذل لهم والرفق بهم والسماحة معهمه إن كانوا أحياءه لما لذلك من أثر إيجابي في تربيتهم.

٩٦- تعليق السوط في مكان بارز في البيت، ليستشعر المخطئ والمفرط والمتعدي أن العقوبة له بالمرصاد إذا زل أو ضل.

عن ابن عباسه رضي الله عنهماه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((علقوا السوط حيث يراه أهل البيت، فإنه أدب لهم)).

٩٧- ترغيب الأهل في الجلوس مع كبار السن للاستفادة من خبراتهم وتجاربهم في الحياة، والوقوف على طبيعة حياتهم وشديد معاناتهم وتحملهم لشظف العيش، وخصوصا من غرف منهم بالحكمة والعقل والاتزان والدين والعلم.

عن ابن عباسه رضي الله عنهماه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((البركة مع أكابركم)).

وعن أبي هريرةه رضي الله عنهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا، فليس منا)).

٩٨- عندما يشتري الوالد سلعة مغشوشة كالفاكهة، فإنه يجمع أهله ليريهم سوء هذه الصنيع ويقبحه في أنظارهم، ثم يدعو بالصفح والمغفرة لمن غشه من المسلمين، ويدعو له بالصلاح والهداية، وأهله يؤمنون على دعائه، فيتعلم الأهل منه الصفح والعفو لمن أساء إليهم أو أخطأ عليهم، ويستشعرون شناعة الغش وقباحة التدليس والتلبيس..

٩٩- الخروج مع الأهل في ليلة مقمرة إلى فلاة مأمونة خارج نطاق العمران، ليريهم بديع صنيع الله في خلق السموات ونجومها وأفلاكها، ويذكرهم بظلمة القبور ووحشتها، وغير ذلك من المسائل التربوية التي ينبغي أن يوقفهم عليها ويريبهم بها.

١٠٠- تفريغ أحد المربين الصالحين لملازمة الأبناء وتربيتهم وتعليمهم القرآن وآدابه، والعلم الشرعي وأحكامه، وطبعهم على العادات الحميدة والأخلاق الكريمة، ويمكن إعداد برنامج مشترك لمجموعة من الأسر المتجانسة لكفالة هذا المربي للعناية بأبنائهم.

وأعتقد جازما أن توفير هذا المربي أولى وأنفع من جلب الخادمات في البيوت، فمتى ندرك أن قلوب وعقول أبنائنا أهم وأعظم من أجسادهم وقوالبهم؟!

فهرس